علي محمد الموسوي

# كشف المناقب

## جوانب من حياة الإمام علي(ع)

## في القرآن والحديث والشعر وغير ذلك

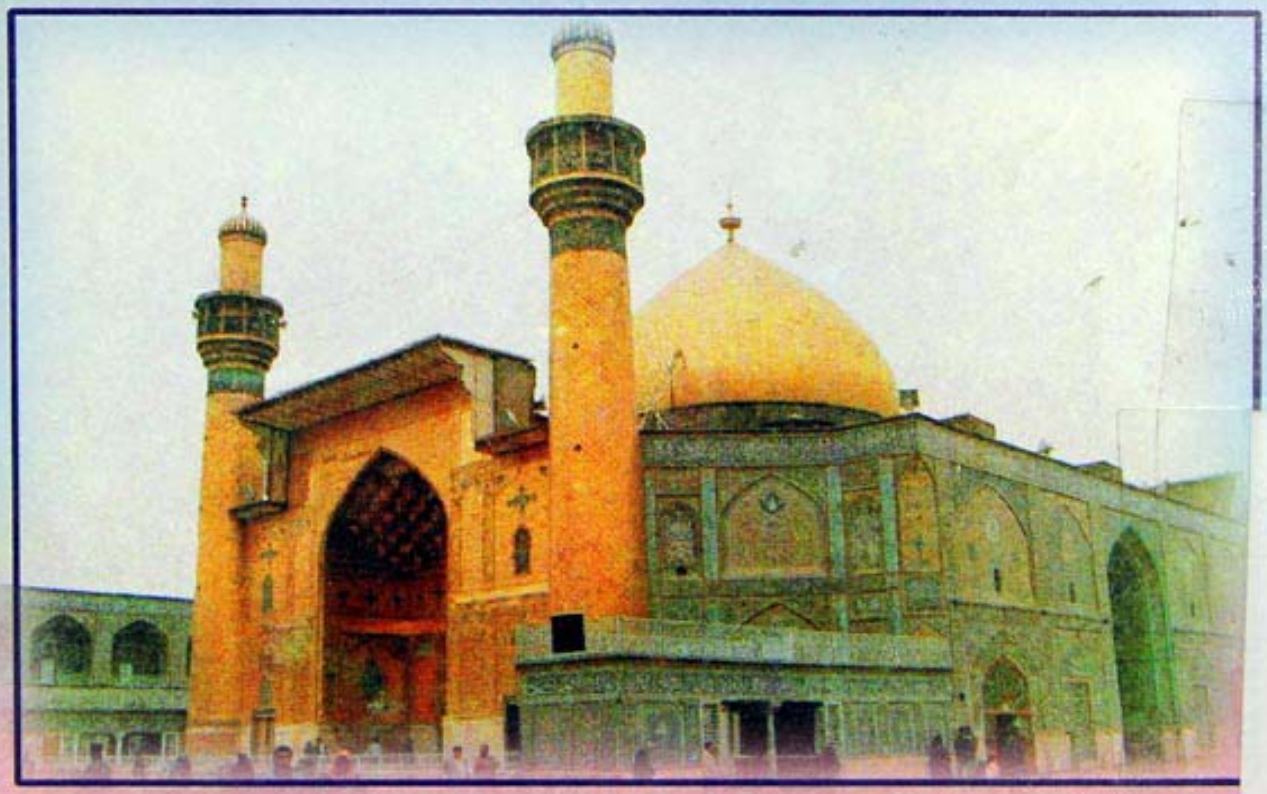

BP
٣٧
/٤
٨م/
٥ك

مكتبة فخراوي

www.haydarya.com

# كشف المناقب

جوانب من حياة الإمام علي عليه السلام

في القرآن و الحديث و الشعر و غير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

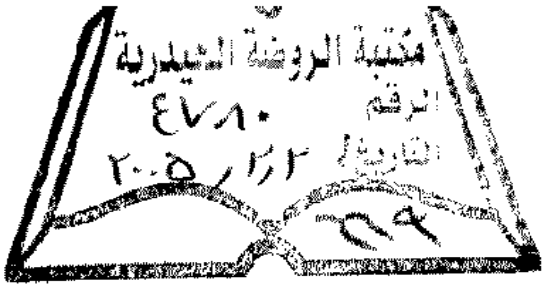


# كشف المناقب

## جوانب من حياة الإمام علي عليه السلام

## في القرآن و الحديث و الشعر و غير ذلك

علي محمد الموسوي

١٥ محرم ١٤٢٣هـ

٣٠ مارس ٢٠٠٢ م

مكتبة فخراوي

١٧٢
/م٨
ك٥

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

مكتبة فخراوي

هاتف: ٥٩٣٣٥٥ /٥٩٦٦٧١ فاكس: ٥٩٦٦٧٢

ص.ب ١٦٤٣ البحرين

البريد الإلكتروني: info@fakhrawi.com

موقع الإنترنت: www.fakhrawi

# - تمهيد -

إلى القارئ العزيز ،

يحتوي هذا الكتاب المتواضع على جوانب مختارة من حياة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . ولم أستطع إلا جمع بعض القطرات من بحر هذا الرجل العظيم الذي لا يجد المرء لفضائله أيّ نهاية . و الهدف هو بيان فضائل مولانا أمير المؤمنين التي يفصح بها القرآن الكريم ورسول الله وغيرهما من الشعراء والكتّاب والخطباء .

ولمن لا يعرف الإمام علي بن أبي طالب فهذا ملخص بسيط لحياة الإمام :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله محمّد (ص) . أمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . تزوَّج من فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ورزق منها الحسن والحسين ومحسن (قُتِلَ وهو في بطن أمه) وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى . وُصِف بشدَّة السُّمرة وثقل العينين وحسن الوجه واللحية .

ولد الإمام في الكعبة المشرفة في الثالث عشر من شهر رجب بعد مولد الرسول الاعظم (ص) بثلاثين سنة . كان عليه السلام أوَّل من أسلم وآمن بنبوة رسول الله (ص) . حارب مع رسول الله في جميع غزواته إلا تبوك (إذ أصابه رمد العينين) ومن مفاخره قلع باب خيبر وفتحه ، قتل مرحب الخيبري ،

مبارزة عمرو بن عبد ودّ العامري في غزوة الخندق ودفاعه عن رسول الله في أُحُد .

هو الخليفة الوحيد الذي انتخبه المسلمون . كانت مدّة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر . قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي وهو ساجدٌ في محرابه في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وعمره الشريف اثنتين وستين سنة . توفي في ليلة إحدى وعشرين من الشهر المذكور .

نسأل من الله أن يتقبل أعمالنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

## – مقدّمة الكتاب –

## رسالة إلى أمير المؤمنين

يا أهل بيت رسول الله حبّكمُ ... فرضٌ من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم الشأن أنّكمُ ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة لهُ

– الشافعي

الحمد لله ربّ السماوات والأرضين وأشرف الصلاة و السّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين رسول رب العالمين أبو القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبّين الطاهرين .

السلام على حبيبنا وإمامنا وسيدنا وشفيعنا ، أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب الدين . سيد المشارق والمغارب ، غالب كل غالب ، أسد الله الغالب ، علي بن أبي طالب .

الإمام علي ... و ما أدراك ما علي . ماذا أقول فيك يا مولاي ؟ كيف أتجرأ بوصفك وأقلام الانس و الجن امتنعت عن ذلك ؟ كيف أصطاد البلاغة والبطولة والفضائل من قطرات بحرك ، إذ هو هائج غير ساكن ؟ قد ملأتُ يا مولاي أقداحاً وأقداحاً من مياه فضائلك و كلّما ملأتُ قدحاً جديداً

إذ بي أسمع صوتاً يرنُّ في أذني قائلاً : " هل من مزيد ؟ " وكأنّ فضائلك تتحدّى قلمي . ولكن هيهات من اليأس ، مهما قُهرت سأستمر في التحدي وسأواصل في الكتابة عنك وفي نشر حقائقك إلى أمّة ابن عمك رسول الله .

أنت تراني ولا أراك ، و تنظر اليّ كل يوم فأتحبّب في لقياك . يا علي ، أدعو إلى المولى العلي القدير أن يجعل هذا الكتاب الذي يتضمن ما قدرت على جمعه من مناقبك ذخراً لآخرتي . أعترف بأن هذا العمل المتواضع صغير إذ قايسته بغيره ، ولكن يا علي أنا أيضاً صغير إذا قستني بغيري . وقد قال تعالى : " لا يكلّف الله نفساً إلا وُسعها " . يا علي ، سمعت قصائداً تروى فيكَ فحفظتها ، ورأيت أحاديث رسول الله عنك فنقلتها وقرأت القرآن فرأيت وجهك الكريم فأغمي عليَّ من شدّة الفرح . فها هو ربّي يروي في إمامي ، وما أحلى ربّي وما أحلى إمامي .

يا علي بكيت فيك حتى إنقلب ربيع أيامي محرماً . قد حزنت كل ما تعلّمته عنك في قلبي لعلّ أعضاء جسمي تقبلني وتتعلم من الكنوز المخبوءة تحت قشر قلبي . يا علي ، جرت دمائي في أحشاء قلبي فأعجبت دمائي بما وجدته هناك ، فحملت ولائك وحبّك معها أينما سارت في جسمي ، فها هي كل أعضائي يربطها عشقك . هذا هو بدني يحدّثني عنك وذاك قلبي ينشر ما يتعلمه منك . وتلك رئتي لا تقبل إلا هواءً موالٍ لعلي . وذاك قدمي لا يمشي إلا على تربة أنت مشيت عليها . ماذا أفعل وحبّك قد أجنّني وكل ما بداخلي مجنون مثلي . إن الهواء إذا دخل في صدري يمتنع من الخروج حتى أحسّ بالاختناق ، وعندئذ يتباطأ وهو يودعني و يبكي قائلاً: " سلام الله على هواءٍ به حبّ علي ".

يا علـــي ، لقد قال الإله عزّ وجل : " إدعوني أستجب لكم" وها أنذا قد سأمت من الدعاء لأراك ولو في منامي . أراك ولو لثانية أو ربع ثانية . لا أريد إلا أن أجدّد لك العهد يا سيّدي وأن أتزوّد بالتقوى الذي سيجلب لي راحة القبر وشرف الدنيا . يا علي ، إنّ قلمي مشتاق لرؤيتك ، وطاولتي تنتظر قدومك يوماً بعد يوم فلا تبخل عليهما يا أمير المؤمنين . و ما يدريني ، لعلّ ولدك الحجّة ابن الحسن بجانبي الآن ، ينظر إلى ما أكتبه وما أمحيه . فيبتسم تارةً ويبكي تارةً أخرى . لعله سينام عندي الليلة و يشرّفني بضيافته في هذا الشهر الكريم . أطلبُ منه ذلك يا وصيّ رسول الله . لا تبخل علينا، اجعلنا بجوارك يوم الفزع الاكبر و لا تنسانا يوم تنسى الأمُّ ولدها . أقسم بالله إني أريد سماع صوتك حينَ أنادي في قبري : " أين شفعائي ، أين شفعائي ؟ " فاطلب من الله الغفور الرحيم أن يغفر لنا ذنوبنا إذ نسينا أو أخطأنا وأن لا يأخذنا من هذه الدنيا إلا وقد رضيَ عنّا . يا الله فتقبل منا ، إنّك أنت السميع العليم .

خادمك المسمى باسمك

# مئة حكمة مختارة للإمام علي (ع)

- المقدمة
- حِكَم اجتماعية
- حِكَم تتعلق بذات الإنسان
- حِكَم تدور حول علاقة المرء بربه
- حِكَم علمية وفلسفية
- حِكَم متنوعة

# المقدمة

هل يمكن أن يُطلب من انسانٍ أن يجمع كل مياه الأرض ويضعها في قارورة ؟ إذا كان جوابك " كلا " فاعلم بأنه من المحالات أن يستطيع لا إنسانٌ واحد بل سائر الإنس أن يجمعوا ويحللوا ويستنبطوا المعاني اللامحدودة في كلام الإمام أمير المؤمنين ...

لم يسعني إلا جمع مئة حكمة للإمام والتعليق عليها بشكل بسيط . لقد أضيف شرح الشريف الرضي (نهج البلاغة) إلى الحِكَم التي ورد ذكرها في نهج البلاغة بالإضافة إلى شرح المؤلف (وهو الذي بين قوسين) لإتمام الفائدة . وأما بالنسبة لمصادر الحِكَم المذكورة ، يمكنكم مراجعة نهج البلاغة ط مؤسسة الأعلمي .

١) قال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن متّم معها بكوا عليكم ، وإن عشتم حنّوا إليكم .

من أجمل أقوال أمير المؤمنين الذي ينطبق على سائر البشر . فعلى المرء أن يكون محبوبا بين الناس في حياته لكي يشتاقوا إليه ويستأنسوا به . وإذا مات ، يبكون عليه ويذكرونه بخير .

٢) قال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم .

في عصر يكثر فيه أصدقاء السوء ، من الصعب إيجاد أصدقاء متدينين ومستقيمين . ولكنهم موجودين : " لو خليت خربت " . فالصديق قبل الطريق ، لذلك على كل انسان إتخاذ أصدقاء الخير لحياته لأنّ مصاحبتهم فيها الأجر والثواب .

لقد قال الإمام علي أيضاً عن الصديق : " إحذر صديق السوء فإنك به تعرف " . ولذلك علينا أن نحسن اختيار أصدقائنا لأن آثار ذلك الاختيار

حتماً سوف تغير حياة الإنسان إلى الأفضل أو – لا سمح الله – إلى الأسوأ .

٣) قال عليه السلام : من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لايعلمون .

يتناول الإمام موضوعاً اجتماعيا مهماً هنا . فمن الناس من يتلذذ في تحطيم سمعة غيره . فتراه دائماً يسعى إلى إعلان جوانبهم السيئة وينسى الجوانب الأخرى . يحذّر الإمام هذا الصنف من الناس بأنهم سيصبحون أيضا هدفاً لغيرهم وسيقال فيهم نفس ما أشاعوه عن غيرهم . يقول جعفر بن أبي طالب (ع) : " من طرق باب الناس ، طُرِقَ بابه " .

نستطيع أيضاً النّظر إلى هذه الحِكمة من جهةٍ أُخرى . فقد يكونُ المقصود بأنّ الإنسان العاقل عليه اختيار الوقت المناسب لإخبار أحد بخبرٍ سيّئ أو محزن . فمثلاً ، لو أردنا أن نخبر أحد زملائنا بأن فلان قد انتقل إلى رحمة الله ، لا شك في أن الوقت وحالة ذلك الزميل النفسية سوف تحدد ردة فعله للخبر .

٤) قال عليه السلام : في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال .

من أجمل حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكلٌ كلامه جميل . يبين من خلالها بأن الإنسان لا تُعرَفُ دوافعه ونواياه الحقيقية إلا عند تقلب

الأحوال ، فمن السهل أن يقول أحدنا بأننا قادرون على فعل أي شيء ولكن ذلك القول لا قيمة له إلا إذا تبعه عمل أو إمتحان .

إننا نمتحن الأصحاب والأقارب ورجال الدولة وغيرهم في الأزمات وأوقات الشدّة لنتعرف على حقيقتهم . والمؤمن كذلك يُمتَحَن من قِبَل الله عزَّ وجل . ومن خلال هذه الإمتحانات الإلهية يُعرَف المؤمن من غير المؤمن .

## ٥) قال عليه السلام : قولٌ معروف خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى .

أن يَمُنَّ الإنسانُ على غيره لحاجة قد قضاها له يُعَدُّ من الصفات غير اللائقة عند الإنسان . بل يجب العَمَل لوجه الله وعدم توقُّع الشكر من الطَّرَف الآخر . لعلَّ هذه الآية القرآنية تُلخِّص هذه الفكرة : " إنّما نُطعِمُكم لوجه الله ، لا نريدُ منكم جزاء ولا شكورا " [1]. وأيضاً : " وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين " [2].

## ٦) قال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

حكمة جميلة للإمام (ع) يبين فيها بأن العفو الصادق لا يصدر إلا ممن يحمل قدرة العقوبة في يده . إنَّ خير العفو ، العفو عند المقدرة .

---

[1] سورة الإنسان ، الآية ٩

[2] سورة الشُعراء ، الآية ١٠٩

٧) قال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمّم .

اقضوا حوائج الناس قبل أن يُطلَبُ منكم لأن في ذلك ثواب أكبر وتبعات أجمل .

التذمم : الفرار من الذم ، كالتأثُّم والتَّحرُّج .

٨) قال عليه السلام : المال مادة الشهوات .

إن هذه الدنيا مليئة بالمغريات وعلى رأس تلك المغريات المال . فهو الذي يبعد البعض عن الدين ويرمي بالبعض الآخر في حُفَر الضياع والخراب . إن الإنسان المؤمن يحاول قدر المستطاع قلع حب الدنيا من صدره ، لا أن يرفضها بل يستغل ثرواتها للتزود بالتقوى والعمل الصالح . ولا مانِع أن يجمَع المؤمن أموالاً مُخمَّسة طاهرة . فهو يستطيع بذلك خِدمة الدَّولة الإسلاميَّة والتغلب على من سبقوا المسلمين في التطور والتقدم .

٩) قال عليه السلام : من حذّرك كمن بشّرك .

صفةٌ تنطبق في معظم الأحيان على أصدقاء الخير . فقد قال الإمام علي : " صديقك من صادقك القول " . فإذا حذّرك من شيء قد يسبب لك

الأذى ، فكأنه قد حمل إليك البشرى .

١٠) قال عليه السلام : فَقدُ الأحبّةِ غربة .

إن الإرتباطات الإجتماعية لدى الإنسان مع أصدقاء الخير هي التي تكوّن شخصيّته المستقلة . وإن فقدهم فقد جزءاً من نفسه . لقد أكّد الإمام على أهمية الصديق في الكثير من حِكَمه وأبياته .

يمكن النّظر أيضاً إلى هذه الحِكمة من باب آخر . فليس من الضروري أن يكون الحبيب صديقاً ، فقد يكون إنساناً أو ربّما يكون كتاباً أو آلة أو ما شابه ذلك . إنّ فقد أي شيء يتمسّك به الإنسان يجلب له الغُربة والحزن .

١١) قال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .

من أهم النصائح التي يقدّمها الإمام علي للبشرية . فإن الإنسان إذا طلب كل حاجاته من غيره يصبح أسيرهم ، يرونه شخصية غير مستقلة ، معتمدة على الغير . ولكن من الفخر أن لا يملك الإنسان شيئاً ولا يطلب المعونة أو الصّدقة من غيره . فإن ذلك يساعده في الاعتماد على النفس والوصول إلى الهدف . يقول أمير المؤمنين علي في موقف آخر : " أحسن إلى من شئت تكن أميره ، واستغن عمّن شئت تكن نظيره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره " . نرى بأنّ الإمام يذكر في نهاية هذه الحِكمة عبارة

" غير أهلها " . وقد يكون المقصود هنا أنّ فوت الحاجة أفضل من طلبها من غير أهلها ، أي من غير أهل الاختصاص .

١٢) قال عليه السلام : لا ترى الجاهل إلا مُفرّطاً أو مُفرّطاً .

لقد قال رسول الله : " لا إفراط ولا تفريط " . أي ، على المسلم أن يسلك دائما طريق الوسط في حياته . والجاهل هنا قد يكون مسلماً أو غير مسلم . ولكن مهما كان دينه ، فإن التطرُّف من جهة ليس في صالح الدين ولا يخدم الإسلام في شيء ، والتخلي عن تعاليم الدين من جهة أخرى أيضاً لا يفيد لا الإنسان ولا دينه ، بل يُعدُّ من الجهال . التعصب هو نوع من الحصار الفكري الذي يضع الإنسان في قفص فلا يرى إلا ما يريد أن يراه . إنّ المسلم إذا أراد أن يلعب دور الداعية إلى دين الله عليه أن يستقبل الآراء بقلبٍ منفتح وصدرٍ رحِب .

١٣) قال عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق .

يقول البعض بأنه لا يجوز الاستفادة من علوم غير المسلمين ، ولكنّ الإمام يخالفهم الرأي . فهو يؤكّد بأنّ لا مانع في الاستفادة من علم الغير حتى ولو كانوا من أهل النّفاق . ذلك لأنّ علمهم سوف يساعد الأمّة الإسلاميّة في التّقدّم والازدهار . فكم تطورنا نحن كمسلمين بعد أن

أحسنّا الاستفادة من آلات العالم الغربي مثل الجهاز الآلي وشبكة الإنترنت وما شابه ذلك . ففي يومنا هذا ، تُبَثُّ مجالس الإمام الحسين

١٤) قال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من رَوح الله ، ولم يؤَمِّنهُم من مكر الله .

لقد قال رسول الله (ص) الكلام نفسه . فالمؤمن الصادق هو الذي يخاف من مكر الله ويستنجد في الوقت نفسه بكرمه . ولكنَّ دور الفقيه أكبر من هذا ، فعليه أن لا يُرعِب الناس بذكرِ أحاديث متعلّقة بجهنَّم وجزاء المشركين بشكلٍ دائم لأنَّ هذا النَّوع من الدَّعوة والنَّصيحة ينقلب إلى يأس عندما يدخل في قلوبِ المؤمنين . وبذلك لا يرى الناس مفرّاً من معاصيهم .

١٥) قال عليه السلام : إن هذه القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحِكَم .

أي أنه كما للبدن غذاء فللعقل والرُّوح أيضا غذاء . غذاء البدن الطعام وغذاء الروح التقوى وغذاء العقل العلم والمعرفة . فالعقول تتوسّع أكثر فأكثر كلّما زُوِّدت بالعلوم . وقد عُرِفَ عن الإمام البشاشة ، وكذلك الرسول الأعظم . فإنَّ التَّقوى لا يعني السُّكوت وعدم الضّحك مع النّاس وملاطفتهم . ماذا لو أن رسول الله كان فضّاً مع أهل قريش ؟ أهَل كان

ممكنا عندئذ أن يتحولوا من جاهليتهم إلى الإسلام ؟ بالطبع لا . المعاملة الطيبة والسلوك الحسنة تقرّب القلوب إليك .

لقد قال الإمام السجاد :

إلهي ، نفحاتُ هواكَ لها أرَجُ  تحـــيا وتعـــيشُ بها المـــُهَجُ

فالنّفحات الإلهية تُصيب القلوب تارةً فتلينها . وفي هذه الحالات يُستجاب الدعاء وتُرفع الصلاة وتُثاب المناجاة . علينا ان نستغل قلوبنا في حالاتٍ كهذه للتّقرُّب إلى الله .

١٦) قال عليه السلام : أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه .

العثرة : السقطة . وأقاله العثرة : رفعه من سقطته . والـــمُروءة صفة للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير .

١٧) قال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته .

من خصال الصديق الحقيقي .

نكبته : وقت الحاجة .

غيبته : وراء ظهره .

١٨) قال عليه السلام : استنـــزلوا الرّزق بالصدقة .

إذا أردنا أن نرى دعواتنا مستجابة والرزق نازلٌ علينا كالغيث فلنتصدّق . يقولُ تعالى : " لن تنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا مما تحبون " [١]

١٩) قال عليه السلام : الناس ثلاثةٌ : فَعالِمٌ ربّانيٌّ ، ومُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نجاةٍ ، وهَمَجٌ رُعَاعٌ ، أتباعُ كلِّ ناعِقٍ ، يَميلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لم يستضيئوا بنورِ العلمِ ، ولم يلجأوا إلى رُكنٍ وثيقٍ .

لقد مرَّت علينا شعوبٌ كثيرة اعتُبِروا همجاً رعاع . مالوا مع الحُكم والحاكم الظالم ، أيّاً كان . فإن ظهر الإمام علي وصار خليفتهم نادوا بإسمه ، وإن جاء في اليوم التالي معاوية واستولى على مقاليد الحكم هتفوا باسمه . هؤلاء الناس لا فائدة منهم لأن عقولهم غير واعية وقلوبهم غير صادقة . وأما المتعلمين فهم ابناء الدليل ، حيثما مال يميلون وهم ذوو العقول المتّزنة والمفكّرة . وكما يحدّثنا الإمام في هذه الحكمة ، لا عيب أن يكون المسلم متعلماً طالما أنه يريد الوصول إلى الحقيقة باستقلالية تامة .

[١] سورة آل عمران ، الآية ٩٢

" العالم الربّاني هو المتأله العارف بالله . والمتعلم على طريق النجاة إذا أتمّ علمه نجـا . والهـمج - محركة - : الحـمقى من الناس . والرعـاع - كسحاب - : الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس . والناعق مجاز عن الداعي إلى باطلٍ أو حق " .

٢٠) قال عليه السلام : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن .

نصيحة لكل من يقول : " ما عليّ من الناس " . من النّاس من يدخل المراقص ولا يرقص أو حانات الخمر ولا يشرب أو دور السينما ... هذا الشخص لو رآه الغير ألا يحق لهم أن يظنوا به الظنون ؟ بل بالعكس ، إذا رآه شخص في أماكن كهذه وساء به الظن فلا جرم عليه لأنه كان سبباً في ذلك .

٢١) قال عليه السلام : كم من أكلةٍ منعت أكلات .

في بعض الأحيان ، يضحّي الإنسان بكل ما عنده من فُرَص وماديات من أجل هدف واحد ، وفي النهاية لا يصل إلى ذلك الهدف . فقد صار هذا الهدف سبباً في ضياع كل الأهداف الأخرى التي قد كان الوصول إليها ممكناً . لذلك ، على الإنسان أن يحسن إختيار أهدافه في الحياة ولا يضع كلّ آماله على أمر واحد .

٢٢) قال عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .

إنّ الإنسان يكره ما يجد صعوبة في تعلُّمه ، سواءٌ مادّة دراسية في المدرسة أو الجامعة أو حتى أمر دنيوي آخر مثل تعلم السياقة .

٢٣) قال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ .

من يستمع إلى آراء غيره من الناس يستطيع أن يتعرف على الصواب وتمييزه من الخطأ في الآراء .

٢٤) قال عليه السلام : آلة الرياسة سعة الصدر .

إنّ الحاكم لا يستطيع كسب قلوب شعبه إلا إذا وسعهم بصدره وأحسّهم برعايته لهم .

٢٥) قال عليه السلام : لا يزهدنّك في المعروف من لا يشكر لك ، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر ، والله يحب المحسنين .

إذا أحسنت إلى غيرك و لم تنل منه الشكر والتقدير بما يرضيك فلا تحزن . ففي مواقف أخرى ترى أناساً آخرون يقدّرونك ويحترمونك مع أنّك لم تعينهم في شيءٍ يستحق أي شكر أو تقدير في نظرك . وبذلك تُكافأ وتعوّض عمّا سبق وسوف تنال مكافئة عظيمة من الله تباركَ وتعالى .

٢٦) قال عليه السلام : المنيَّة ولا الدَّنيَّة ، والتَّقلُّل ولا التَّوسُّلُ ، ومن لم يُعطَ قاعداً لم يُعطَ قائماً ، والدَّهرُ يومان : يومٌ لَكَ ، ويومٌ عليكَ ، فإذا كان لك فلا تَبطَر ، وإذا كان عَليكَ فاصبِر .

المنية أي الموت أفضل من التذلل والنفاق الدنيويين . إن المسلم يعيش كريما بين الناس وله بأمر من الله كرامة ومنزلة . الإسلام لا يرضى للمسلم أن يذلّ نفسه . فيقول قرآننا " ... فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ... " [١] . المسلم لا يكون المعتدي —حاشى لله — ولكن بأمرٍ إلهي يلزم عليه أن يردّ الإعتداء عن نفسه ليصون كرامته ويحفظ ماء وجهه .

والتقلل أي الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ولا يرضى بالتوسل إلى الناس . وأما الجزء الذي يليه ، فهو كناية عن القعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه . تبطر بمعنى الإستخفاف بالنعمة .

[١] سورة البقرة ، الآية ١٩٤

٢٧) قال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف عن ضرّه ، وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه .

تتناول هذه الحكمة ثلاثة مواضيع شائعة في المجتمع . فيجسّد لنا الإمام هذه المواضيع في نماذج مأخوذة من مجتمعاتنا .

الشخص الأول : بخيل النفس ، طماع ... فينظر إليه الناس نظرة انحطاط وإهانة .

الشخص الثاني : يعلن للجميع عن فقره وعلله وحظه التعيس في الحياة فيعرِّض نفسه للذل والخزي .

الشخص الثالث : لا يسيطر على لسانه ، فيقول كل شيء ... فيجد نفسه دائماً في مواقف محرجة ، لأنه يتفوّه بما لا يريد قوله خطأً .

أزرى بها : حقرها . واستشعره تبطنه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به . فقد رضي بالذل . وأمّر لسانه : جعله أميراً .

٢٨) قال عليه السلام : البخل عار . والجبن منقصة . والفقر يخرس الفطن عن حجته . والمقل غريب في بلدته . والعجز آفة . والصبر شجاعة . والزهد ثروة . والورع جُنّة .

يعرّفنا الإمام في حكمته هذه على صفات الناس عامة ومن ثم يصنّفها فيضع الحسن منها في جانب والسّيئ في جانب آخر . فالبخلُ عارٌ والجبن علة والفقر يمنع المرء من إبداء الرأي ولو كان على صواب . قد يكون معنى ذلك أن المجتمع يأخذ بالظواهر فعلينا أن نتعامل معه على هذا الأساس . للشيخ ميثم الماحوزي البحراني قصة معروفة في هذا المجال وهي مفصّلة ، ولكن ألخصها في سطور :

لقد دخل الشيخ الجليل يوماً في مجلس العلماء في هيئة رجل فقير . وإذا بالعلماء الجالسين في المجلس تشابهوا في مسألة وقعت عليهم فيما بعد ، فأعطاهم الشيخ تسعة أجوبة بغاية الجودة والدقة ولكنهم لم يبالوا بكلامه . عاد الشيخ ميثم إليهم في اليوم الثاني وهو لابس أفخر أنواع الملابس وعليه عمامة كبيرة . فعندما دخل عليهم أكرموه وسلموا عليه واستضافوه خير ضيافة . ثم إنه تكلم معهم في اثناء حوارهم بكلامات ركيكة لا معنى لها عقلاً ولا شرعاً . فراحوا يكبرون لآرائه . وهنا عاتبهم الشيخ وأخبرهم أن الفقير الذي جاء بالأمس هو الشيخ الجالس بينهم الآن .

وأما باقي العبر في الحكمة : فالفقير غريبٌ حتّى في موطنه . والعجز واليأس مشكلتان كبيرتان والصبر شجاعة والزهد ثروة والتقوى خير درع ودفاع .

٢٩) قال عليه السلام : نعم القرين الرضا . والعلم وراثة كريمة . والآداب حلل مجددة . والفكر مرآة صافية .

إليكم مقتطف من بعض سمات الإنسان المؤمن من فكر الإمام (ع) :

- نعم الرفيق الرضا والاستسلام لإرادة الله .
- خير إرث الحكمة والعلم .
- الآداب هي الفاصل بين الانسان الكريم والمحبوب وغيره .
- التفكُّـــر العميق يعطيك الصورة الكاملة والواضحة حول أي موضـــوع ( تفكّر ساعة خيرٌ من عبادة سبعين سنة ) .

٣٠) قال عليه السلام : إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره . وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

إن الدنيا معروفة بالغدر والحيلة . فهي تكرم المرء تارةً فتعطيه أرقى المحاسن وفي تارةٍ أخرى تسلبه من كل شيء ، حتى صفاته الفريدة التي كان يملكها . هذه هي الدنيا ، بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة . وقد قال الإمام في موضع آخر : " الدنيا يومان ، يوم لك ويوم عليك " .

٣١) قال عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف[1] أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .

[1] أي خاف من يوم القيامة

إنّ الفـــتى من يقولُ ها أنا ذا  ليـــسَ الفتى من يقولُ كانَ أبي

٣٥) قال عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذّراً . وكن مقدِّراً ولا تكن مقتِّراً .

يدعونا الإسلام إلى الاعتدال في كل شيء ، فالإسلام هو الدين الحنيف . وقد سمعنا المثل المعروف : " لا تكن يابساً فتكسر ولا ليناً فتعصر " . يقول الإمام بأنه على الإنسان أن يكون كريماً من دون أن يصبح متهوراً ومسرفاً وأن يكون مقتصداً شرط أن لا يميل إلى البخل نتيجة ذلك . من الملاحظ أيضاً وضع الإمام السّماحة مقابل التّبذير ، والتّقدير مقابل التّقتير . إليك معاني هذه الكلمات :

- السماحة : الجود
- التبذير : الإسراف والتبديد
- المقدر : المقتصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره
- المقتر : المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القتر أي الرمقة من العيش

٣٦) قال عليه السلام : أشرف الغنى ترك المنى .

ترويض النفس من أهم الأمور ، لقد قال عليه السلام : " فها هي نفسي أروضها على التقوى لتأتي آمنةً يوم الفزع الأكبر " . يؤكد قوله هذا مرةً أخرى حينما يقارن الغنى بالنفس ، فيقول بأن أفضل وأشرف نوع من الغنى الإبتعاد عما تشتهيه النفس . فالنفس أمّارة بالسوء وإذا صارت هي المسيطرة على صاحبها يصبح الإنسان كمن يسوق سيارة دون عجلة قيادة حيث أنه يواجه دائماً احتمال الاصطدام والموت من جانب والضياع والإنحراف من جانب آخر .

٣٧) قال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل .

قال الإمام علي بن الحسين : " لقد قضيت بالتّسويف والآمال عمري " . وقد قال ذلك عن لسان الناس لأنه أعلى من أن يتّصف بهذه الصّفة . على الإنسان أن يعمل لحاضره ولا يؤخّر أعماله للمستقبل . فمن عاش كذلك أساء في عمله الذي يقوم به في الواقع الحاضر . يقول الإمام علي :

يا مَن بِدُنياهُ اشتَغَل وَغَرَّهُ طُولُ الأمَل
المَوتُ يأتي بَغتةً وَالقَبرُ صُندُوقُ العَمَل

٣٨) قال عليه السلام : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

قول جميل كصاحبه . يقول الإمام (ع) بأن علامات الوجه وفلتات اللسان ( ما تقوله دون قصد ) تفصح في معظم الأحيان عمّا تخبئه في نفسك من أسرار ، لذلك على الإنسان أن يفكر قبل التفوه بأي شيء . للغة البدن أيضاً دور هام في هذه الحِكمَة ، ففي مُعظم الأحيان يقوم الإنسان بحركاتٍ لا شعوريّة تفضحه .

مثلاً ، إذا حضر رجل رفيع الشأن إلى مقابلة مصورة وتظاهر بالثقة والاطمئنان ولكن يداه كانتا تلعبان بثيابه ، فلا شك في أنّ المشاهد سوف يلاحظ هذه الحركة ومن ثم يشك في مصداقية كلام الرجل .

---

٣٩) قال عليه السلام : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .

هذه الحكمة مرتبطة بالسابقة . فالإنسان الذكي يفكر ثم يتكلم ، وأما الأحمق فهو يتكلم ثم يفكر فيما قد قاله . لذلك يجد نفسه دائماً في مواقع لا تريحه .

---

٤٠) قال عليه السلام : منهومان لا يشبعان : طالبُ علمٍ وطالبُ دنياً .

إنّ العامل المشترك بينَ هذين الشّخصين هو عدم الاكتفاء ، ولكنَّ طريق كلٌّ منهما مُختلف كلّ الاختلاف عن الآخر . فإنّا نرى طالبُ العلم يصل إلى أعلى الدّرجات لأنّه يستمرُّ في الدِّراسة واكتساب شتّى العلوم . وفي الطّرف الآخر ، فإنّ طالبَ الدُّنيا يسعى باستمرار إلى تخزين أكثر قدر

مُمكِن من المال والمُمتلكات والماديات لأن عقله يفهمه بأن هذه السياسة هي الطريق الأمثل للنجاح والسعادة .

٤١) قال عليه السلام : القَناعةُ مالٌ لا يَنفد .

من اقتنع بما عنده عاش عيشة سعيدة حتى وإن كانت عيشته أكثر تواضُعاً . والسعادة الناتجة عن القناعة تصبح نصيب كل من أدرك أن الطريق إلى الراحة هي الإقتناع بما وهبه الله لخلقه .

٤٢) قال عليه السلام : اللّسانُ سبعٌ إن خُلّيَ عنه عقر .

يجعل الإمام في هذه الحكمة من اللسان كائناً حيوانيّاً مستقلاً . فقد قال عن اللسان في حديثٍ آخر : " لسانك حصانك ، إن صنته صانك " . وهنا يقول بأن اللسان كالسبع ، الدابة الوحشية ، وإذا خلي عنه يعقر ، أي يعضُّ ويُجرح .

٤٣) قال عليه السلام : لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه .

يحثّنا الإمام على التصدّق ولو بالقليل لأن في ذلك ثواب عظيم . فيقول لنا بأن إعطاء القليل أفضل من ترك الفقير خالي اليدين . والإنسان يعطي على قدر حاله ولا عيب في ذلك : " لا يكلّف الله نفساً إلا وُسعها " [1].

٤٤) قال عليه السلام : إذا تمّ العقل نَقصَ الكلام .

لقد سمعنا جميعا بالمثل الذي يقول : " إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب " . إن الثرثرة صفة غير لامعة في شخصيّة أيّ إنسان . فالذين يحبون الكلام الفارغ تراهم دائما ساذجين وسطحيين . بالإضافة إلى ذلك ، إذا كَثُرَ الكلام عند الإنسان زاد الإحتمال في أن يزلق سرٌّ من قلبه أو أن يدنو نحو الغيبة والنميمة .

إذن قد يتساءل البعض عن سبب حث الإمام الناس في النُّقصان في الكلام حينما يأمرهم بالتَّكلُّم في مواضع أُخرى : " تكلّموا تُعرَفوا ، فإنّ المرءَ مخبوءٌ بينَ طيّاتِ لسانه " . الجواب هو أنّ الإنسان كلّما زادَ تعقُّلاً استطاعَ أن يلخّص كلامهُ في عباراتٍ أقصر تحمل معانٍ كبيرة .

المثال التالي يبين كيف أنّ كاتبين قد يكتبان عن برنامج فلكي :

الكاتب الأول : كان برنامجٌ ثقافيٌّ مفيد تكلم عن الفلك في الماضي والحاضر .

---

[1] سورة البقرة ، الآية ٢٨٦

الكاتب الثاني : كان البرنامج مفيداً ، وقد كان يتكلم عن الفلك وكيف أنّ آراء أهل العلم القدامى اختلفت عن آراء علماء اليوم .

كل الذي كتبه الكاتب الثاني عبَّر عنه الأول بشكل مختصر .

٤٥) قال عليه السلام : قيمة كل امرئٍ ما يحسنه .

قيمة الإنسان لا يحددها منصبه الإجتماعي أو الشهادات التي يحملها أو حتى أمواله . ولكنَّ قيمته تكن فيما يجيد عمله . فالعامل له قيمته والمدرس له قيمته والمفكر له قيمته والكاتب له قيمته وكذلك كل مِهَن الحياة . فلا يشترط على الإنسان أن يحمل أعلى الشهادات ليجيد مهنته ، ولعل الذي دونه حسب الظاهر أفضل منه فيتلك المهنة .

٤٦) قال عليه السلام : رأي الشيخ أحبُّ إليّ من جَلَدِ ( مشهد ) الغلام .

جلد الغلام : صبره على القتال . ومشهده : إيقاعه بالأعداء . " والرأي في الحرب أشدُّ فعلاً من الأقدام " .

٤٧) قال عليه السلام : أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان .

إن القول إذا كان بلا فعل فلا قيمة له . لذلك ، علينا أن نعمل بما نقوله لكي نعوّد أنفسنا على الصدق مع ذاتنا ومع الآخرين . فما فائدة التظاهر بالقوة إذا لم يكن باطننا كذلك ، أو الإدعاء بالكذب ؟ من هو كذلك يُكشَف أمره سريعاً أمام الناس .

٤٨) قال عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل .

من السّهل أن يحفظ الإنسان كلّ ما يسمعه من أخبار وينقله إلى غيره دونَ التّأكُّد من صحّة الكلام ومعناه الحقيقي . لذلك ، إنّ العاقل هو الذي يحلّل ما بينَ يديه من علوم وأخبار لاستخراج كل ما فيها من معانٍ وعِبَر .

٤٩) قال عليه السلام : يزِلُّ الصَّبرُ على قدرِ المُصيبة ، ومن ضربَ يدَهُ على فَخِذِهِ عند مُصيبتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ .

أي تبطل أعمال من لا يصبر على المصائب ويلوم الخالق لنزولها عليه .

٥٠) قال عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه .

الدين هو الأساس . ومن خلال الدين يستطيع الإنسان أن يتوسّع ويتطوّر في جميع مجالات الحياة . لعل هناك شريحة من الناس الذين تركوا الدين لكي يتحسنوا في مجالات الحياة الأخرى ، ولكن الله أبلاهم بألف باب من العوائق . وأما المتمسكين بالدين ، فهم الذين يتقدمون باستمرار لأن روحهم وإيمانهم واعتمادهم على الله يجسّد لهم دافعاً قوياً للتقدم في كل المجالات .

نعم ، يقول تعالى : " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى " [1] و " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " [2] وبذلك لا يشترط أن يتفوق المسلم على الملحد لأنه يؤمن بالله ، بل العمل والكدح هما أساس النجاح . ولكن المقصود هنا أنّ تخاذل الإنسان عن الدين وسعيه وراء الدنيا على حساب الدين لن يقربه من النجاح .

## ٥١) قال عليه السلام : لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع .

يبيّن لنا الإمام بعض الصفات الرئيسية والهامّة عند المؤمن . ففي المواقف التي تتطلب العدل والمساواة ، عليه أن لا يكون ضعيفا أو مقصّراً . وفي نفس الوقت ، عليه أن لا يركض وراء مطامعه ومصالحه .

---

[1] سورة النجم ، الآية ٣٩

[2] سورة التوبة ، الآية ١٠٥

٥٢) قال عليه السلام : مثل الدنيا كمثل الحيّة ليّنٌ مسّها والسّم الناقع في جوفها. يهوي إليها الغرُّ الجاهل ويحذرها ذو اللبّ العاقل .

الدنيا جيفة طُلِيَت بالعسل . فهي تغرّ الناس وتجذبهم إليها وعندما يتقرب أحد منها تمسكه وتحذّره . لقد قال الإمام علي (ع) : " الدّنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ " . واللُّب يعني : العقل .

٥٣) قال عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شرّه ، ووسعته السنة ، ولم ينسب إلى البدعة .

فلنتحلّى جميعاً بهذه الصّفات .

٥٤) قال عليه السلام : إتّقوا معاصيَ الله في الخلوات ، فإنّ الشّاهد هو الحاكم.

المقصود هنا أنّ الإنسان عليه أن يحذر من القيام بالمعاصي عندما يكون لوحده . فإنّ الحاكم ، أي الذي سوف يحاسبه يوم القيامة ، هو نفسه الذي يراه في كل حين .

٥٥) قال عليه السلام : من راقبَ النّاس ماتَ همّاً .

لا تُشغِل نفسكَ بعيوب الآخرين لأنّ انشغالك بهم لن يقدّم شيئاً ولن يستأخره .

٥٦) قال عليه السلام : أفضل الزُّهد إخفاء الزُّهد .

كما ورد في " وسائل الشيعة " في باب " كراهة ذكر الإنسان عبادته للناس " : محمد بن علي بن الحسين في ( معاني الأخبار ) عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال : سألت أبا عبدالله عن قول الله عز وجلّ : (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) قال : قول الإنسان : صليت البارحة ، وصمت أمس ، ونحو هذا ، ثم قال (عليه السلام) : إن قوما كانوا يصبحون فيقولون : صلينا البارحة ، وصمنا أمس ، فقال علي (عليه السلام) : لكني أنام الليل والنهار ، ولو أجد بينهما شيئا لنمته . ورواه الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) عن محمد بن أبي عمير .

أقول : هذا محمول على المبالغة ، أو على نوم بعض الليل والنهار ، أو على احتقار عبادة نفسه بالنسبة إلى ما يستحقه الله من العبادة فجعل عبادته بمنزلة النوم .

أقول (المؤلف) : لا يعني الحديث المذكور عدم جواز العبادة بهدف اقتداء الناس به في العلانية . قال الإمام الحسين (ع) : " كونوا دعاة إلى أنفسكم

بغير ألسنتكم ، وكونوا زينا ولا تكونوا شينا "[1]. ولكن المقصود أن العبادة في السر أفضل للعابد نفسه ويوفر له الجو المطلوب للإخلاص في العبادة .

٥٧) قال عليه السلام : المرء مخبوءٌ تحت لسانه .

اللسان هو الشيء الذي يبين لنا الحكماء من الجهلاء . وهو عبارة عن وسيلة لترجمة الآراء الباطنية إلى كلمات وألفاظ يفهمها الآخرون . ومن يُحسن الكلام والخطابة والبلاغة ... يحسّن من صورته وشخصيته في نظر الآخرين .

٥٨) قال عليه السلام : لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .

أي أن الصبور يصل دائماً إلى أهدافه وإن طال به الزمان . وأما العجول ، فهو ييأس إذا لم يصل إلى هدفه بين عشيّةٍ وضحاها لأنّه يتوقّع أن تتحقّق كلّ أمانيه في لحظات . الصبر مفتاح الفرج ومفتاح النجاح في الحياة .

[1] الكافي ٢: ٦٣ | ٩

٥٩) قال عليه السلام : من استبدّ برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها .

نصيحة تحثّنا على المشاورة والانفتاح وقبول آراء الغير . إنّ الإستماع إلى الرأي الآخر لا يعني قبوله ، ولكنه يدلّ على أن ذلك الشخص على بيِّنة من مختلف النظريات والآراء في الحياة . وبذلك يضمن أن علمه وفهمه لم يكتسبه عن طريق التعصُّب والاستبداد ولكن عن تعقُّلٍ ودراسة .

٦٠) قال عليه السلام : مَن كَتَمَ سِرَّهُ كانَت الخِيرَةُ بِيَدِه .

قولٌ جميل . إذا أراد المرء أن يتحكّم في كل أموره بحرية مطلقة فعليه أن يحفظ أسراره في قلبه . فإذا أفشى ما في صدره لغيره يصبح كالأسير لذلك الشخص خوفاً من أن ينقلب عليه في يومٍ من الأيام .

" مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في إنفاذها أو فسخها ، بخلاف ما لو أفشاها فربما ألزمته البواعث على فعلها ، أو أحيرته العوائق التي تعرض له من إفشائها على فسخها ، وعلى هذا القياس " .

٦١) قال عليه السلام : بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد .

العدوان من أحط أنواع المعاملة مع الغير وليس فيه أي منفعة ، وهو كما يذكر الإمام أمير المؤمنين هنا أتعس زاد يمكن حمله على ظهرك لآخرتك .

٦٢) قال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذي عينين .

أي أن النور مضاء لمن أراد أن يرى الأمور بواقعها . فالحقائق موجودة في الطبيعة ، وعلى الإنسان أن يعرف أين يبحث عنها .

٦٣) قال عليه السلام : من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل .

نستطيع أن نطبّق هذا حتى في حياتنا اليوميّة . إننا إذا عملنا لوجه الله استطعنا أن نتغلّب على الباطل وأهل الشر . فالله خير ناصر ، ينصر من نصره ويخذل من خذله .

٦٤) قال عليه السلام : أحصِد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

أي أنّ الغير لا يسيءُ إليك إلا إذا أسأت أنتَ إليهم .

٦٥) قال عليه السلام : اللحاجة تَسِلُّ الرأي .

الإستبداد يمنعك من التوصل إلى قرارات سليمة لأنه يجعلك تنظر إلى الأمور من جانب واحد فقط .

٦٦) قال عليه السلام : كُن في الفِتنةِ كابنِ اللّبون : لا ظهرٌ فيُركَب ، ولا ضَرْعٌ فيُحلَب.

كما ورد في نهج البلاغة : " ابن اللّبون - بفتح اللام وضم الباء - : إبن الناقة اذا استكمل سنتين لا له ظهر قوي فيركبونه ولا له ضرع فيحلبونه ، يريد تجنُّب الظالمين في الفتنة لا ينتفعوا بك " .

٦٧) قال عليه السلام : لا خير في الصّمت عن الحُكم كما أنّه لا خير في القول بالجهل .

إنّ الساكت عن الحق شيطانٌ أخرس . ولكن في نفس الوقت ، التكلم بالجهل لا يجلب إلا العار للإنسان .

٦٨) قال عليه السلام : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

قول جميل يحمل معانٍ عظيمة . يقول الإمام : يا ابن آدم ، لا تجمع من الدنيا أشياء لن تستفيد منها لأنك بذلك ، تصبح خازن لغيرك ، أي أن غيرك سيرثها بعد مماتك دونَ كدحٍ أو تَعَب .

٦٩) قال عليه السلام : من لم يُنجه الصبر أهلكه الجزع .

دعوة للصبر ، فمن لم يصبر على أموره مات همّاً وحزعاً .

٧٠) قال عليه السلام : متى أشفي غيظي إذا غضبت . أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي لو عفوت ؟

يدعونا الإمام إلى الصّبر والعفو في جميع الحالات . فإذا أراد أحدٌ أن ينتقم من شخصٍ آخر و لم يستطع فليصبر . وإذا قدر على ذلك فليعفو عنه .

٧١) قال عليه السلام : من كَسَاهُ الحياءُ ثَوبَهُ لم يرَ النَّاسُ عَيبهُ .

من تميَّزت شخصيّته بالحياء سَتَرَ على نفسه وأخفى باطنه وأسراره عن الناس .

٧٢) قال عليه السلام : إذا وَصَلَت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلّة الشكر .

عندما يمنّ علينا الله تعالى بالقليل من النعم ، علينا أن لا نبعدها عنا بقلة الشكر . فإن الله يحب الحمادين ويحب الشاكرين . فقد قال في محكم كتابه : " لأن شكرتم لأزيدنكم " [١].

٧٣) قال عليه السلام : يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره .

إن الله رؤوف بالعباد ، وباب كرمه أوسع من السماوات وما فيها . ومن كرم الله علينا تنزيل النعم والبركات ليسعدنا ويقربنا إلى الطّريق الصحيح . فإذا استمر المرء في العصيان قد تتحول تلك النعم إلى نقم ، ولا خلاص من غضب الرحمن . يقول تعالى في كتابه الكريم : " نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم . وأنّ عذابي هو العذاب الأليم " [٢]. وبذلك يرشدنا القرآن الكريم إلى أن الله ناصرٌ لمن نصره ومعذّبٌ لمن كفر به .

[١] سورة إبراهيم ، الآية ٧

[١] سورة الحجر ، الآية ٤٩-٥٠

٧٤) قال عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله .

القناعة كنزٌ لا يفنى ! إن الإنسان إذا اقتنع بما أعطاه الله يفوز بالدنيا والآخرة . فهو يتجنب الطمع من جانب والبخل من جانب آخر . إن القناعة تجلب للإنسان صفات سامية وتعطي لصاحبها راحة البال والسعادة في الحياة .

٧٥) قال عليه السلام : سيئةٌ تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك .

بيَّن سيدنا ومولانا أبو عبد الله الحسين (ع) للعالمين جميعاً قيمة التوبة حينما ردَّ على الحر بن يزيد الرياحي في كربلاء بقوله المعروف : " إن تُبتَ تاب الله عليك " . فالتوبة تسعد الله . وفي الرواية أن أحب شيءٍ إلى الله الشاب التائب . لذلك فإن الإنسان إذا ندم على سيئة ارتكبها ، فذاك خير عند الله من حسنة يقوم بها للإعجاب بنفسه أو من دافع الغرور . إن التائب عن الذنب كمن لا ذنب له .

" لأنّ الحسنة المعجبة ربما جرّ الإعجاب بها إلى سيئات . والسيئة المسيئة ربما بعث الكدر منها إلى حسنات " .

٧٦) قال عليه السلام : أهل الدنيا كركبٍ يسار بهم وهم نيام .

لقد قال الإمام في حديث آخر : " الناس نيام ، فإذا ماتوا استيقظوا " . وذلك هو الحق ! فنحن نسمع يومياً عن ناسٍ يتوفّون . فيقول البعض منّا : " كنا نعرف ذلك الشخص " ، ويقول آخر : " لقد كان زميلي في العمل ! " . ولكن قلّما نعلم بأننا قد نكون من الوفد القادم الذي قد جاء أجلهم . فهم السابقون ونحن اللاحقون .

٧٧) قال عليه السلام : نَفَسُ المرء خطاه إلى أجله .

ذكر أحد الأساتذة هذا الموضوع في أحد الأيام حيث قال : " إنّنا دائماً نفرح بأعياد ميلادنا في كل سنة ، وأما أنا فأبكي لأني أعرف بأني قد إقتربت سنة إلى الموت " . كان يقولها دائماً وهو يضحك . ولكن في كلامه عبرة وموعظة فقد قال الإمام علي أيضاً :

"ما أسرع الثواني في الدقائق ، والدقائق في الساعات ، والساعات في الأيام ، والأيام في الأسابيع ، والأسابيع في الشهور ، والشهور في السنين ، والسنين في العـــمر ! " . وأيضاً قال عليه السلام : "إنما المرءُ أيام ، كلما مضى يومٌ راحَ بعضه " .

٧٨) قال عليه السلام : عَجِبتُ لمن يقنط ومعه الاستغفار .

قال تعالى : " إنّه لا ييأس من رَوحِ الله إلا القوم الكافرون " [١].

٧٩) قيل له عليه السلام : كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف يكون من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحّته ، ويؤتى من مأمنه .

إن هذه الدنيا زائلة وكل شيء فيها عاقبتها الخراب . والإنسان كذلك ! فنهاية حياته الموت ، وصحّته هي الخطوة الأولى لمرضه ، والموت يأتيكَ أينما تكون ، ولو في أبراجٍ شامخة . يقول تعالى : " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروجٍ مشيّدة " [٢].

٨٠) قال عليه السلام : شتّان ما بين عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .

نصيحة مهمة لنا جميعاً . فلنأخذ مثالاً من حياتنا المعاصرة . إنك إذا أكلت حلوى تستمتع بطعمها ولذتها ، ولكن سرعان ما يزول كل ذلك تاركاً وراءه أسناناً مسوسة ، ولا مناقشة في الأمثال .

---

[١] سورة يوسف ، الآية ٨٧

[٢] سورة النساء ، الآية ٧٨

٨١) قال عليه السلام : من قصَّر في العمل ابتلي بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب .

أي أن الإنسان إذا لم يجعل الله جزءا من ماله وحياته أبعده الله عن نفسه وغضب عليه . فالمال لا يتطهَّر إلا بإيتاء الزكاة وتخميسه . والحياة لا تتطهّر إلا بالصلاة والعمل بالحلال وتجنّب الحرام .

٨٢) قال عليه السلام : عِظَم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

إنّنا إذا ارتقينا إلى ما فوق عالم المادَّة لأدركنا دنو هذه الحياة . إنّ هذا الارتقاء الذي لا ينتج إلا عن وعيٍ وفكرٍ وتعقُّل هو المفتاحُ الوحيد لفتح أبواب السماء والنَّظر إلى ما لم يراهُ الكثيرون .

٨٣) قال عليه السلام : إن لله ملكاً ينادي في كلّ يوم : لِدُوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب .

يبيّن لنا الإمام جهل الناس في هذه الدنيا . فهم لا يعرفون بأن ولادهم كانت أول خطوة لموتهم وزوالهم ، وكل ما يجمعونه في هذه الدنيا من أموال وماديّات عاقبتها الدّمار والخراب .

٨٤) قال عليه السلام : كَم من صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوعُ والظّمأُ . وكَم من قائمٍ ليسَ له من قِيامِهِ إلا السَّهَرُ والعَناءُ ، حبّذا نومُ الأكياسِ وإفطارُهُم .

لقد قال الإمام في موضع آخر : " ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج " . من السهل أن يتظاهر الإنسان بعمل أي شيء ولكن الأعمال بالنيّات الصالحة . فإن لم يصم الصائم لوجه الله فلا ثواب له ، وإن قام طوال الليل لإرضاء غير الله فلا ثواب له . هذه الأمور تقرّب الإنسان من الله وإن لم نعمل لهذا الهدف فلا فائدة منها . إنّ الذي لا يقوم الليل ولكنه صادق مع الله ومطيعٌ لأوامره في النهار أحبُّ إلى الله من غيره . وقد جاء في الرواية أن رجلا قاتل بين يدي رسول الله واستشهد في المعركة . لكن رسول الله لم يصلي عليه . سأله المسلمون عن سبب ذلك فقال : " إنه شهيد الحمار " . فذلك الرجل إنما قاتل طمعاً في حمار أحد المشركين .

" الأكياس جمع كيّس – بتشديد الياء – أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرهم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم " .

٨٥) قال عليه السلام : من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

فلنحمد الله على كل حال ، إنه يحب الحمّادين . فليست كل مصيبة تحلُّ بنا نقمة . إنّ للمرض مثلاً فوائد كثيرة كالصّبر والتحمُّل ، والله يحب أن يبتلي المؤمنين بالمصائب ليختبر إيمانهم ويسمع تضرعهم ودعاءهم .

٨٦) قال عليه السلام : إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها .

لقد قالها قبل أربعة عشر قرناً ، وها هم علماء اليوم يقولون نفس الكلام . إذا وجدتَ نفسك متحيّراً بين أمرين ، ولا تدري نتيجة كلٌ منهما ، حلّل أسباب كل قضيّة وستصل إلى النتيجة الصحيحة .

٨٧) قال عليه السلام : إذا ازدَحَمَ الجوابُ خَفِيَ الصَّوابُ .

إنّ الجواب إذا ازدحم تتشابه المعاني إلى درجة أنّ المعنى المباشر والواضح للسؤال يضيع .

٨٨) قال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصَّة .

من المهم إستغلال الفرص في الحياة لأنها قد تفتح للإنسان أبواباً كثيرة من الرزق والسعادة وتكون سبباً في أن يطوِّر الإنسان مستواه .

٨٩) قال عليه السلام : يا كميل ، العِلمُ خيرٌ من المال . والعِلمُ يحرُسُكَ وأنت تَحرُسُ المال . المالُ تَنقُصُهُ النَّفَقَةُ والعِلمُ يزكو على الإنفاقِ ، وصَنِيعُ المالِ يَزولُ بِزَوالِه .

" من كان صنيعاً لك متحبباً إليك لمالك زال وما تراه منه بزوال مالك . أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم ، فإنما العالم في قومه كالنبي في أمّته ، فالعلم أشبه شيء بالدِّين يوجب على المتديِّنين طاعة صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته " .

٩٠) قال عليه السلام : إذا هِبتَ أمراً فقع فيه . فإنَّ شدَّة توقيه أعظم مما تخاف منه .

إذا خفت من القيام بعمل ما ، فقم بعمله لأن الخوف الناتج من ذاك العمل سوف يكون أقل من الخوف الذي كنت تتوقعه .

٩١) قال عليه السلام : ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة .

إذا تعارك شخصان على فكرتين مختلفتين ، من الموكد أن تكون إحدى الفكرتين خاطئة .

٩٢) قال عليه السلام : هلك فيّ رجلان ، محبٌّ غالٍ ومبغض قال .

لا شك في أنّ الإمام علي هو أعظم إنسانٍ وطأ الأرض بعد رسول الله ( والدليل : الحديث عن رسول الله حينما رفع يديه وسأل من الله أن يأتي بالعنب في غير فصله لابنته الزهراء على يدي أفضل الخلق عنده ) ، ولكن لا يعني ذلك بأنّ تأليه الإمام جائز . فالرسول نفسه يقول : " ما أنا إلا بشرٌ مثلُكُم يوحى إلي " . لذلك ، لا بدَّ للمسلم الموالي للإمام علي أن يقتدي بكلام الإمام وأن لا يجعل حُبَّه المبالغ سبباً في دخولِه النار .

٩٣) قال عليه السلام : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان . والفرصة تمر مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير .

المغزى من كلام الإمام عليه السلام استغلال كل أوقات الفراغ التي يمر بها الإنسان . فعليه أن يسعى لإنتهاز هذه الأوقات والقيام بأعمالٍ فيها رضا الله .

" أي من تهيب أمراً خاب من إدراكه ، ومن أفرط به الخجل من طلب شيء حرم منه ، والإفراط في الحياء مذموم ، كطرح الحياء . والمحمود الوسط " .

٩٤) قال عليه السلام : الظفر بالحزم . والحزم بإحالة الرأي . والرأي بتحصين الأسرار .

النجاح ينتج عن بصيرة وحكمة . والحكمة تنتج عن تفكير عميق وتنظيم . والتفكير ينتج عن كتم أسرارك لنفسك . فإنّكَ إذا تعمَّقتَ في شيءٍ وأعطيته الحق اللازم والجهد المطلوب تنجح . والحِكمة كذلك لا تنتج إلا عن تفكيرٍ عميق وصادق .

والأهم من كلّ ذلك كتم أسرارك لنفسك . فكم رأينا أفكار وابتكارات سُرِقَت لأنّ الناس عرفوا عنها قبل اكتمالها .

٩٥) قال عليه السلام : الغنى في الغربة وطن . والفقر في الوطن غربة .

حكمةٌ تفيد الذين يهاجرون إلى أوطانٍ غير أوطانهم . فالمال الوفير يجعل من الغربة المحيطة بهم وطنا ، والعكس صحيح . على سبيل المثال ، لقد ذكر لي أحَد الأشخاص قصّة رجلٍ اضطُرَّ للخروج من موطنه . ولكنّه كانَ ثريّاً ، فبدأ تجارة مُربحة في الخارج وعادت حياته على ما كانت عليه في السّابق .

٩٦) قال عليه السلام : إذا لم يكن ما تريد فلا تبل ما كنت .

يدعونا الإمام إلى القناعة بما لدينا من نِعَم .

٩٧) قال عليه السلام : كل معدودٍ منقض وكل متوقّعٍ آت .

على سبيل المثال ، لقد سمعنا في القِصَص والرِّوايات عن ملوكٍ وجبابرة عاشوا أفضل عيشة في الحياة . فشربوا ما شربوا وأكلوا ما أكلوا وملأوا الأرضَ فساداً . ولكن أين هم الآن ؟ لا شك بأنّ لكلّ شيء نهاية . إنّ معاوية الذي حكم الدولة الإسلامية وادعى أنه خليفة الله في الأرض أدرك هذا الواقع وقال وهو يحتضر : " يا ليتني لم أغن في الملك ساعةً و لم أكُ في اللذات أعشى النواظر . وكنت كذي طمرين (يعني عليّاً) عاش ببلغةٍ من العيش حتى زار ظلك المقابرِ " .

٩٨) قال عليه السلام : من أحبَّنا ، أهل البيتِ ، فليَستَعِدَّ للفَقرِ جِلباباً .

أهل بيت رسول الله لا يطلبون الدنيا ، فمن أحبهم هو أيضاً لا يطلب الدنيا ولا المال ولا العيش الوفير ، بل يخلص لله في عمله .

٩٩) قال عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالدّاخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل إثمان : إثم العمل به وإثم الرضا به .

معنى هذا الحديث أنّ السّيئة أو الحسنة لا يجلبها الإنسان لنفسه بالعمل فقط ، بل يمكن أن يؤثم أو يُثاب ذلك الإنسان ولو كان قاعداً في عقر داره . وإذا راجعتم كُتُب المقاتل لرأيتم بأنّ الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري احتجّ على خادمه عطيّة بهذا الحديث عندما قال له عطيّة : كيف تقول يا جابر أنّك كنتَ معهم (يعني الحسين وأصحابه في كربلاء في العاشر من المحرّم سنة ٦١هـ) و لم تطعن برمحٍ و لم تضرب بسيف ...؟

١٠٠) قال عليه السلام : بقدرِ الكدِّ تُكتَسَبُ المعالي .

لا يمكن أن يصل الإنسان الطموح إلى المعالي إذا لم يعمل ويتعب ويكدح . يقول أمير المؤمنين :

يغوص البحر من طلب اللآلي ومن طلب العُلى سهر الليالي
ومن أراد العلى من غير كدحٍ أضاعَ العُمرَ في طلبِ المحالِ

# أحاديث رسول الله (ص) في فضل الإمام علي (ع)

١) عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي (ع) .

المناقب لابن المغازلي ٢٤٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤١٠/٤- الجامع للسيوطي ١٤٥/٢- ينابيع المودة ٩١ ، ١٢٥ ، ١٨٠ .

٢) لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣٨٥/٢- سنن البيهقي ٢٧٦/٣- ابن المغازلي ١٩٧- الطبري ٥١٤/٢ - الرياض النضرة ١٩٠/٢ .

٣) حامل لوائي في الدنيا والآخرة علي (ع).

كنز العمال ١٢٢/٦- الطبري ٢٠١/٢- الخوارزمي ٢٥٠- الفضائل لأحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٤٢ ، ٢٠٠ .

٤) أمرني ربّي بسدّ الأبواب إلا باب علي (ع) .

الخصائص للنسائي ١٣- مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٥/٣- الترمذي ١٧٣/١٣- البيهقي ٦٥/٧ - ينابيع المودة ٢٨٢ - مسند أحمد ٣٦٩/٤ - ابن المغازلي ٢٥٤ - كنز العمال ٢٩/٥ .

٥) الصدّيقون ثلاثة مؤمن آل ياسين ومؤمن فرعون وأفضلهم علي (ع) .

المناقب لأحمد ١٩٤ ، ٢٣٩ - كنز العمال ٣١/٥ - الجامع للسيوطي ٨٣/٢ - إبن المغازلي ٢٤٥ - ينابيع المودة ١٢٦ .

٦) من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي فليتولّ من بعدي **علياً** (ع) .

مسند أحمد ٩٤/٥ - مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٨/٣ - كنز العمال ٢١٧/٦ ، ٣٣١٨- الطبراني - مسند الإمام أحمد ٩٤/٥ .

٧) نادى المنادي يوم القيامة يا محمد ... نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ **علي** (ع) .

الفضائل لأحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٦٧ - الخوارزمي ٨٣ - الرياض النضرة ٢٠١/٢ .

٨) لكل نبيٍّ وصي ووارث ووصيّي ووارثي **علي** (ع) .

كنز العمال ٣٩٢/٦ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧٣/١١ - شواهد التنزيل٢٢٣/٢ -ينابيع المودة ٩٤ - مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٧٢ _ مجمع الهيثمي ج٩ ص١١٣ - الرياض النضرة ج٢ ص١٧٨ .

٩) اللهم لا تُمتني حتّى تريني وجه **علي** (ع) .

الرياض النضرة ٢٠١/٢ - الفضائل لأحمد ٢٥٣ - ابن المغازلي ٦٧ - اخطب خوارزم ٨٣ .

١٠) خلقتُ من شجرة واحدة أنا وعلي (ع) .

الترمذي ١٧٨/١٣ - ابن المغازلي ١٢٢ - أسد الغابة ٢٦/٤ - الرياض النضرة ٢١٦/٢ .

١١) أعلمُ أمّتي من بعدي علي (ع) .

مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي الشافعي . السيوطي في جمع الجوامع ، ج٦ ص٣٩٨ .

١٢) زيّنوا مجالسكم بذكر علي (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ - مسند أحمد ٣٦٨/٤ ، ٤١٩/٥ -الخصائص للنسائي ٩ ، ٢٤ - ابن المغازلي ١٦ - المناقب لاخطب خوارزم ٩٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩٠/٨ - كنز العمال ٣٩٠/٦ - ينابيع المودة .

١٣) أقضى أمّتي علي (ع) .

ابن المغازلي ٧٠ - ارجح المطالب ٥٤٤ - كفاية الكنجي .

١٤) أنا المنذر والهادي من بعدي علي (ع) .

مسند أحمد ١٥١/١ ، ٢١٣/٣ - الترمذي ١٣٥/٢ ، الخصائص للنسائي ٢٠ - كنز العمال ٢٤٧/١ - ابن المغازلي ٢٢٢ .

١٥) براءةٌ من النار حبّ علي (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٢٤١/٢

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٨/٦ - أخطب خوارزم ٨٦ - ابن المغازلي ٩٠ .

١٦) من كنت مولاه فهذا عليٌّ (ع) مولاه.

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٩/٣ - كنز العمال ١٥٧/٦ - الديلمي - صحيح الترمذي ج٣٧١٣/١ - مسند الإمام أحمد ج٤ ص٢٨١ - خصائص الإمام النسائي ٨٤ - الرياض النضرة للطبري ج٢ ص١٦٩ - تفسير الرازي ج٣ ص٦٣ - البداية والنهاية ج٥ ص٢١٢ - تاريخ ابن عساكر ج٢ ص٥٠.

وهذا الحديث هو المعروف بحديث غدير خم عندما نصَّب رسول الله عليّاً خليفة بعده . وتكملة الحديث هو : " ... اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ".

وقد قال رسول الله أيضاً في هذا الصّدد : " عليٌّ أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي ، فاستمعوا له وأطيعوه " - تاريخ الطبري ج٢ ص٣١٩ - شواهد التنزيل ج١ ص٣٧١ - كنز العمال ج١٥ ص١٥ - تاريخ ابن عساكر ج١ ص٨٥ - تفسير علاء الدين الشافعي ج٣ ص٣٧١ .

١٧) لم يكن لفاطمة كفؤٌ لو لم يخلق الله علياً (ع) .

حلية الأولياء ٣٤١/١ - الرياض النضرة ١٧٧/٢ - ابن المغازلي ٢٤٢ - الخوارزمي ٤٢ - ينابيع المودة ١١٢ .

١٨) أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي (ع) .

الجامع للسيوطي ٢٣٠/١ - الرياض النضرة ١٦٨/٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٦/١ - ابن المغازلي ٤٩ - ينابيع المودة ٢٦٦ .

١٩) أوّلكم وروداً على الحوض أوّلكم إسلاما وهو علي (ع) .

كنز العمال ١٥٤/٦ - الطبراني ٣٢/٥ - الرياض النضرة ١٦٥/١ - ذخائر العقبى ٦٥ - ابن المغازلي ٢٣٠ .

٢٠) لا يجوز على الصّراط أحد إلامن معه جواز فيه ولاية علي (ع) .

ابن المغازلي ٢٤٢ - الاستيعاب ٤٥٧/٢ .

٢١) لا يبلغ عنّي إلا علي (ع) .

ابن المغازلي ١١٩ ، ٢٤٢ - الرياض النضرة ١٧٧/٢ - ينابيع المودة ١١٢ ، ٤١٩ - الخوارزمي ٢٥٣ .

٢٢) أشقى الأولين والآخرين قاتل علي (ع) .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤١/٣-
مسند أحمد ٢٦٣/٤ - الخصائص للنسائي ٣٩ -
الطبري ٤٠٨/٢ - كنز العمال ٥٨/٥ .

٢٣) طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار علي (ع) وفرعها على أهل الجنة .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٠٩/٣ -
مسند أحمد ٣٧٠/٤ - الخصائص للنسائي ٢٥ -
الترمذي - الطبراني.

٢٤) علي (ع) الفارق بين الحق والباطل .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٣٢/٣ -
مسند أحمد ٣٣١/١ - ينابيع المودة ٩٢.

٢٥) علي (ع) الصدّيق الأكبر .

البيهقي ٥٣/٤ - كنز العمال ١٧٦/٧ - الجامع
للسيوطي ٢٧٦/٢ - ابن المغازلي ٩٣ .

٢٦) علي (ع) كفّه وكفّي في العدل سواء .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤/٣ -
الطبري ٢٧٢/٢ - الترمذي ٢٩٩/٢ - ابن المغازلي ٣٧
- ينابيع المودة ٥٧ .

٢٧) علي (ع) أخي في الدّنيا والآخرة .

الخصائص للنسائي ٥ - الترمذي - ينابيع المودة ٦١ - ابن المغازلي .

٢٨) علي (ع) خير البشر فمن أبى فقد كفر .

ابن المغازلي ١٢٩ - ينابيع المودة ٢٣٣ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٧/٥ - الخوارزمي ٢٣٥ .

٢٩) علي (ع) باب حطة من دخله كان مؤمناً .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٢/٣ - كنز العمال ١٥٦/٦ - الديلمي .

٣٠) علي (ع) إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله .

كنز العمال ١٥٣/٦ - الدارقطني .

٣١) علي (ع) إمام المتقين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجّلين .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٩/٣ - كنز العمال ١٥٣/٦ .

٣٢) علي (ع) مني بمنزلة هارون من موسى .

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٣٧/٣ - ابن المغازلي ٦٥ ، ١٠٤ - الطبراني - حلية الاولياء ٦٣/١ - أخطب خوارزم ٢٢٩ .

٣٣) **علي (ع) حقه على الأمة كحق الوالد على ولده .**

مسلم ٣٦١/٢ - الترمذي ٢٩٩/٢ - الحاكم ١٣٠/٣ - مسند أحمد ١٩٨/٣ - النسائي ٧ - أسد الغابة ٤٠/٣ - صحيح مسلم ص١٠٤١ ، ٣٠ (٢٤٠٤) ط دار إحياء التراث العربي .

---

٣٤) **علي (ع) مع القرآن والقرآن مع علي .**

البخاري ١٩/٥ - مسلم ٣٦٠/٢ - الترمذي ٣٠٤/٥ - مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٤/٣ ابن ماجة ٢٨/١ - مسند أحمد ٣٣٨/٣ - كنز العمال ج١١/٣٢٩١٢ .

---

٣٥) **علي (ع) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .**

ابن المغازلي ٤٧ - ميزان الاعتدال ٣١٣/٢ .

---

٣٦) **علي (ع) باب علمي ومبين لأمّتي ما أرسلت به .**

الطبري (تفسير) - ١٧١/٣ - شواهد التنزيل ٣٥٦/٢ - الدر المنثور ٣٧٩/٦ - ينابيع المودة ٦١ .

---

٣٧) **علي (ع) حبه إيمان وبغضه نفاق .**

ابن المغازلي ٦٧ - الخوارزمي ٢٣٦ - فرائد السمطين - ينابيع المودة .

---

٣٨) **علي (ع) قسيم النار والجنّة .**

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٧/٣ -
كنز العمال ٣٠/٥ - الجامع للسيوطي ٣٧٤/١ -
الترمذي - ابن المغازلي ٨٠ .

٣٩) علي (ع) مثله في الناس كمثل قل هو الله أحد في القرآن .

مسلم ٤٨/١ - الترمذي ٢٩٩/٢ - النسائي ١١٧/٨ -
مسند أحمد ٢٩٢/٦ - ابن المغازلي ١٩٠ .

٤٠) علي (ع) حبيبٌ بين خليلين بيني وبين إبراهيم .

ينابيع المودة ٨٨ - فرائد السمطين - ربيع الأبرار -
موفق بن أحمد الخوارزمي .

٤١) علي (ع) من فارقه فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله .

ابن المغازلي ٤٥ - ينابيع المودة ١٨١ .

٤٢) علي (ع) منّي وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي .

صحيح البخاري ٢٦٩٨ - صحيح الترمذي ٣٨١٩ -
مسند الإمام أحمد ٢٩٨/٤ - مستدرك الصحيحين
١١١/٣ - كنز العمال ٤٠٠/٦ - ابن المغازلي ٦٩ -
ينابيع المودة ١٢٥ .

٤٣) علي (ع) أحبّ خلق الله إلى الله ورسوله .

كنز العمال ٣٣/٥ - الرياض النضرة ٢١١/٢ - ابن
المغازلي ٢١٩ - البيهقي .

٤٤) **علي (ع) ذكره عبادة والنظر إلى وجهه عبادة .**

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٣/٣ -
كنز العمال ١٥٦/٦ — الطبراني - ابن المغازلي ٢٤٠ ،
٢٧٨ — الخوارزمي ٦٢ .

٤٥) **علي (ع) حبّه حسنة لا تضرّ معها سيئة :**

الطبراني - ينابيع المودة ٣/٢ .

٤٦) **علي (ع) بمنزلة الكعبة .**

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٢٢/٣ -
مسند أحمد ٨٢/٣ — الطبراني ١٥٥/٦ - كنز العمال -
البيهقي .

٤٧) **علي (ع) منّي مثل رأسي من بدني .**

مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٤١/٣
الجامع للسيوطي ٥٨٣/١ تاريخ بغداد للخطيب
البغدادي ٥١/٢ — حلية الأولياء ١٨٢/٢ — الرياض
النضرة ٢١٩/٢ .

٤٨) **علي (ع) مع الحق والحق مع علي ، يدورُ الحق أينما دار علي بن أبي طالب .**

المجمع للهيثمي ج٣ ص٢٣٥ - المستدرك ج٣ ص١١٩
- تاريخ بغداد ج١٤ ص٣٢١ .

٤٩) من سبَّ علياً فقد سبني .

مسند الإمام أحمد ج٦ ص٣٢٣ – خصائص النسائي ص٢٤ – مستدرك الصحيحين ج١ ص١٢١ .

٥٠) أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها .

مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٢٦ – كنز العمال ج٢ ص١٥٢ – الصواعق المحرقة ص٧٣ – مجمع الهيثمي ج٩ ص١١٤ .

٥١) لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالا ، لا تمر بملإ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك .

أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

٥٢) يا عمار ! إنه سيكون بعدي هنات ، حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني : علي بن أبي طالب ، فإن سلك الناس كلهم واديا، وسلك علي واديا فاسلك وادي علي ، وخل عن الناس .

يا عمار ! إن عليا لا يردك عن هدى ، ولا يدلك على ردى .

يا عمار ! طاعة علي طاعتي ، وطاعتي طاعة الله .

مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٥٣٤ .

٥٣) من ظلم **علياً** مقعدي هذا بعد وفاتي ، فكأنما جحد بنبوتي ، ونبوة الأنبياء قبلي .

مجمع البيان ، ج ٣ ، ص ٥٣٤ .

٥٤) قسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي **علي** تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً .

حلية الأولياء .

# آيات قرآنية نزلت في فضل الإمام علي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

- سورة البقرة ، الآية ٢٦٩

إن الحكمة المذكورة في الآية الكريمة هي في الواقع من أطيب الصفات عند الإنسان ، مؤمناً كان أم كافرا . في كتاب البحار ج٧٧ ص ٦٨٨ عن الإمام علي (ع) : " من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة " . وقد قال الإمام أيضاً : " الحكمة ضالة المؤمن ، فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا أحق بها وأهلها . " ( البحار ج ٧٨ ص ٣٤ )

لقد أكّد علماء الفريقين بأن هذه الآية نزلت في فضل علي بن أبي طالب (ع) وأنّ الحكمة هي إلهام من رب العالمين على خيار خلقه . وليس من الغريب أن يكون إبن عم الرسول الأكرم (ص) الإمام علي (ع) ضمن هؤلاء الأخيار والأبرار ، وإليكم بعض المصادر :

- البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥٩
- كنز العمّال ج ٦ ص ١٥٤
- كتاب الصغير ص ١٥
- شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٦
- مناقب الخوارزمي ص ٤٩
- مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٤٠ وص ١٨٥
- مقتل الحسين ج ١ ص ٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾

- سورة البقرة ، الآية ٢٠٧

لا يختلف اثنان على أن هذه الآية الكريمة نزلت في حق أبي السبطين الإمام علي (ع) . وقد نزلت الآية بينما كان الإمام راقداً في فراش النبي عندما أُمِرَ الرّسول بالهجرة من مكّة إلى المدينة . لذلك ، فقد ضرب الإمام (ع) أعلى مثل في التضحية والولاء بفعلته هذه ، فضحّى بنفسه لسلامة الرسول وسلّم نفسه لسيوف الأعداء بكل اطمئنان وراحة بال لإيمانه بالله ، صاحب العين التي لا تنام .

وقد ذُكِرَ بأنّ الله جلّ جلاله آخى بين الملكين جبرئيل وميكائيل وقضى بأن يطيل عمر أحدهما . ولكن كلاهما أراد العمر الأطول لنفسه . فأرشدهم الله إلى الإمام على الأرض وطلب منهما أن يفعلا ما فعله علي بن أبي طالب (ع) حيث أنه ضحى بأعز ما عنده من أجل ابن عمّه رسول الله (ص) بقوله : " إنّي آخيتُ بين عليّ وليّي وبين محمّد نبيّي ، فآثر عليٌّ حياته للنبي ، فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته . إهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوّه " . ثم راح عزَّ وجل يتفاخر به أمام الملائكة وأمر جبرئيل وميكائيل بأن يهبطا إلى الأرض ويحفظا الإمام من الأعداء . فهبطا ، فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند قدميه وراح جبرئيل يقول : " بخٍ بخٍ ، من مثلك يا ابن أبي طالب ، والله عزَّ وجل يباهي بكَ الملائكة " .

ومن الجدير أن نذكر بأن الإمام أبا جعفر الإسكافي ، وهو أحد أبرز علماء أهل السنة المعتزلة أعلن بأن مبيت الإمام أمير المؤمنين على فراش النبي أفضل بكثير من صحبة أبي بكر للنبي في الهجرة . ولمن يريد أن يتأكد من ذلك فليراجع كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣ /٢١٥ — ٢٩٥ .

المصادر :

- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ج ٢ ص ١٨٩ .
- تفسير النيسابوري ج ١ ص ٢٨١ .
- نور الأبصار ص ٨٦ .
- تفسير القرطبي ج ٣ ص ٣٤٧ .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن كثير ج ٤ ص ٢٥ .
- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦٢/١٣ — ط دار إحياء التراث العربي .
- فضائل العترة الطاهرة : أبو السعادات .
- وقد ذكره الإمام أحمد في مسنده والثعلبي والنسائي والقرطبي والعلامة الكنجي في كفاية الطالب والإمام الغزالي في إحياء العلوم ٢٢٣/٣ .

هذه المصادر ليست من كتب الشيعة وقد ذكرناها هي لوحدها لكي يتيقّن المسلم من صحّتها إن لم يثق بمصادر الشيعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

– سورة آل عمران ، الآية ٦١

تشير الآية الكريمة إلى أحداث يوم المباهلة حينما دار نقاش بين الرسول (ص) ونصارى نجران في سنة ١٠ هـ حول شخصية السيّد المسيح . قال لهم الرسول بأن تأليههم للسيد المسيح غير جائز لكونه بشراً كسائر البشر . فسأله قائد النصارى ، عبد المسيح ، عن والد النبي عيسى . فإذا لم يكن الله والده فمن يكون ؟ بعد سماع هذا رد عليه الرسول بقول الله تعالى :

" إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " [١]

فلم يقتنع عبد المسيح وجماعته بهذا الرد وقرروا إقامة يوم مباهلة في اليوم التالي . فجاء الرسول ومعه ابنته فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب (ع) وولديهما الحسن والحسين ، بينما مثّل الطرف المسيحي رموز من الكنيسة النصرانية . فعندما رأى القسيس وجوه أهل بيت الرسول وصلتهم به قال : " بالله ، إني أرى وجوهاً لو دعت لله لتحريك جبال لتحركت من مكانها " .

وبعدها انسحبوا من المباهلة وعاشوا كغيرهم من أهل الذمة في البلاد . الشاهد هو الربط القرآني بين من حضر يوم المباهلة والآية الكريمة . فـ" أبناءنا " تشير إلى الحسن والحسين عليهما السلام . و" نساءنا " تشير إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام . فتبقى عبارة " أنفسنا " ويبقى الإمام

---

[١] سورة آل عمران الآية ٥٩

علي (ع) ، وباستطاعة أي إنسان ذو عقل أن يربط بين الإثنين . فعلي نفس رسول الله وقد آخى الله بينه وبين ابن عمه أمام العالم أجمع بنصٍّ قرآني صريح .

المصادر :


- غاية المرام ، ص ٣٠٠ .
- صحيح مسلم ، ٢٤٠٤ .
- الترمذي (٣٧٢٤) .
- الطبري في تفسيره .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾

– سورة يس ، الآية ١٢

الله أكبر ، ها هو القرآن يصرح بأن علي بن ابي طالب هو الإمام المبين الذي أحصى الله فيه كل شيء . وهذا ما ورد في كتاب **الميزان في تفسير القرآن** جزء ١٧ ص ٧٠ .

في تفسير القمّي في قوله تعالى : " وكل شيء أحصيناه في إمام مبين " أي في كتاب مبين وهو محكم ، وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (ع) : أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله (ص) .

وفي معاني الأخبار بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام عن النبي (ص) في حديث أنه قال في علي (ع) أنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء . يقول السّيد الطباطبائي لو صحا لم يكونا من التفسير في شيء بل مضمونهما من بطن القرآن وإشاراته ، ولا مانع من أن يرزق الله عبداً وحده وأخلص العبودية له العلم بما في الكتاب المبين وهو (ع) سيد الموحدين بعد النبي (ص) .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً ﴾

- سورة الإنسان ، الآيتان ٨ و٩

يقول السّيد الطباطبائي في **الميزان في تفسير القرآن** ، الجزء ٢٠ الصفحة ١٣٢ في تفسير هذه الآية :

وفيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : " ويطعمون الطعام على حبه ... " ، الآية قال : نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول الله (ص) . وفي الكشاف : وعن ابن عباس أنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس معه فقالوا : يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برءآ مما بهما ان يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء .

فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء واصبحوا صياما . فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك . فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (ص) فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال : خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . . . وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾

- سورة الفتح ، الآية ٢٩

نقلاً عن كتاب **ليالي بيشاور** ، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ :

وأما تطبيق الآية الكريمة : " **محمد رسول الله والذين معه** .." على مولانا وسيّدنا الإمام عليّ (ع) ، فهو ليس قولي فحسب ، بل أذكر جيدا أن العلاّمة محمّد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي ، في كتابه " كفاية الطالب " في الباب الثالث والعشرين ، وبعد روايته للحديث النبويّ الشريف الذي يشبّه فيه الإمام عليّ (ع) بالأنبياء والمرسلين (ع) .. فيقول العلاّمة الكنجي في شرحه للحديث : ... وشبّهه بنوح في حكمته ، وفي رواية في حكمه ، وكأنّه أصحّ لأنّ عليّا (ع) كان شديدا على الكافرين رؤوفا بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى في القرآن بقوله : " والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم " وأخبر الله عز وجل عن شدّة نوح (ع) على الكافرين بقوله : " ... ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا " ... إلى آخر كلام العلاّمة الكنجي .

(المؤلف) : من المهم ملاحظة دقة اختيار الألفاظ في الآية الكريمة ، ولا عجب في ذلك والقرآن كله معجزة بلاغية . الجزء الأول من الآية يوحي إلينا بأنّ جميع أصحاب النبي أشداء على الكفار ورحماء بينهم ويستحقّون مغفرة الله ورضوانه . إلا أن الجزء الذي يلي يستثني البعض من الصحابة بذكر كلمة " منهم " . والـ " من " هنا تعتبر من تبعيضية ، أي أن بعض الصحابة فقط مخلصون لله ورسوله

والبقية الباقية في النار . وهذا أقوى دليل لرد ادعاءات من يرى درجة من العصمة في صحابة رسول الله .

ولا شك في أن من صحابة رسول الله من انقلب على عقبيه بعد وفاته صلى الله عليه وآله . ففي سورة آل عمران ، الآية ١٤٤ يقول تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾. (آل عمران:١٤٤) .

المصادر :


- كفاية الطالب للكنجي ، الباب الثالث والعشرين .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

- سورة الرعد ، الآية ٧

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ١١ ص ٣٢٧ :

في الكافي بإسناده عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال : قال رسول الله (ص) : أنا المنذر وعلي الهادي ، الحديث . وروى هذا المعنى الكليني في الكافي والصدوق في المعاني والصفار في البصائر والعياشي والقمي في تفسيرهما وغيرهم بأسانيد كثيرة مختلفة .

ومعنى قوله (ص) : " أنا المنذر وعلي الهادي " أني مصداق المنذر والإنذار هداية مع دعوة وعلي مصداق للهادي من غير دعوة وهو الإمام لا أن المراد بالمنذر هو رسول الله (ص) والمراد بالهادي هو علي (ع) فإن ذلك مناف لظاهر الآية البتة .

وفي الدر المنثور أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال : لما نزلت : " إنما انت منذر ولكل قوم هاد " وضع رسول الله (ص) يده على صدره فقال : أنا المنذر وأومأ بيده الى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

ورواه الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (ص) . وفي مستدرك الحاكم بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن الحكم بن جرير عن أبي بريدة الأسلمي قال : دعا رسول الله (ص) بالطهور وعنده علي بن أبي طالب فأخذ رسول الله (ص) بيد علي

بعدما تطهر فألصقها بصدره ثم قال : " إنما أنت منذر " ويعني نفسه ثم ردها الى صدر علي ثم قـــال : " ولكل قوم هاد " ثم قال له : أنت منار الأنام وغاية الهدى وأمير القراء أشهد على ذلك إنك كذلك .

ورواه ابن شهر آشوب عن الحاكم في شواهد التنزيل والمرزباني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين .

المصادر :


- مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٢٩، ص ٣٠٠ .
- التفسير الكبير للفخر الرازي .
- كنز العمال ج٢ (٤٤٤٣) .
- كنوز الحقائق للمناوي ص٤٢ .
- الطبري في تفسيره ج١٣ ص٧٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾

- سورة الحاقة ، الآية ١٢

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ١٩ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ :

في الدر المنثور أخرج ابن المنذر عن ابن جريح في قوله : " لنجعلها لكم تذكرة " قال : لأمّة محمد (ص) ، وكم من سفينة قد هلكت وأثر قد ذهب يعني ما بقي من السفينة حتى أدركته أمّة محمد (ص) فرأوه كانت ألواحها ترى على الجوديّ .

وفيه أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال : لما نزلت " وتعيها أذن واعية " قال رسول الله (ص) : سألت ربي أن يجعلها أذن علي . قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت عن رسول الله شيئا فنسيته .

وفيه أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجاري عن بردة قال : قال رسول الله (ص) لعلي : إن الله أمرني ان أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي فنزلت هذه الآية " وتعيها أذن واعية " .

وفيه أخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال : قال رسول الله (ص) : يا علي : إن الله أمرني أن أدنيك وأعلّمك لتعي فانزلت هذه الآية " وتعيها أذن واعية " فأنت أذن واعية لعلمي .

وروى هذا المعنى في تفسير البرهان عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي عبد الله (ع) ، وعن الكليني بإسناده عنه (ع) ، وعن ابن بابويه بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) .

المصادر :

- تفسير الطبري .
- تفسير الرازي .
- تفسير بن كثير .
- المناقب لابن المغازلي .
- معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٠٦/١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

- سورة الشورى ، الآية ٢٣

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ١٨ ص ٥١/٤٦ - ٥٢ :

المراد بالمودة في القربى ، مودة قرابة النبي (ص) وهم عترته من أهل بيته عليهم السلام وقد وردت به روايات من طرق أهل السنة وتكاثرت الأخبار من طرق الشيعة على تفسير الآية بمودتهم وموالاتهم ، ويؤيده الأخبار المتواترة من طرق الفريقين على وجوب موالاة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم .

وفي الكافي بإسناده عن عبدالله بن عجلان عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى : " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " قال : هم الأئمة . والأخبار في هذا المعنى من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كثيرة جدا مروية عنهم .

وفي الدر المنثور أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه من طريق طاوس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : " إلا المودة في القربى " فقال سعيد بن جبير : هم قربى آل محمد فقال ابن عباس : عجلت إن النبي (ص) لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة .

وفيه أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ان تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم لي .

وفيه أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : " لما نزلت هذه الآية " قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى" قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولداها .

المصادر :


- مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٧٢ .
- تفسير الرازي .
- فضائل الصحابة للإمام أحمد .
- غرائب القرآن للنيسابوري .
- الكشاف للزمخشري .

- ١١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ ﴾

- سورة الأعراف ، الآية ٤٦

نقلاً عن كتاب **فضائل آل الرسول في الصواعق المحرقة** ، ص ٩٢ :

قوله تعالى : " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " . أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر وذو الجناحين ، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه .

المصادر :

- الصواعق المحرقة .
- تفسير الثعلبي .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾

- سورة الصافات ، الآية ٢٤

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ١٧ ص ١٣٢ :

فقوله : " وقفوهم إنهم مسؤولون " أي احبسوهم لأنهم مسؤولون أي حتى يسأل عنهم . والسياق يعطي ان هذا الأمر بالوقوف والسؤال إنما يقع في صراط الجحيم . واختلفت كلماتهم فيما هو السؤال عنه فقيل : يسألون عن قول لا إله إلا الله ، وقيل : عن شرب الماء البارد استهزاء بهم ، وقيل : عن ولاية علي (ع) .

المصادر :

- الصواعق المحرقة .
- تفسير الترمذي .
- مسند الإمام أحمد .
- الطبراني .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

- سورة المائدة ، الآية ٥٤

نقلاً عن كتاب **ليالي بيشاور** ، ص ٤١٨ - ٤٢١ :

ومن أهم الدلائل على أن عليّا (ع) هو المقصود بالآية الكريمة " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ... " حديث الراية لفتح خيبر، وقد نقله كبار علمائكم ، ومشاهير أعلامكم ، منهم : البخاري في صحيحه ج٢ كتاب الجهاد ، باب دعاء النبي (ص) ، وج٣ كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ومسلم في صحيحه ٣٢٤/٢ ، والإمام النسائي في " خصائص أمير المؤمنين (ع) " ، والترمذي في السنن ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٥٠٨/٢ ، وابن عساكر في تاريخه ، وأحمد بن حنبل في مسنده ، وابن ماجة في السنن ، والشيخ الحافظ سليمان في " ينابيع المودة " الباب السادس ، وسبط ابن الجوزي في " التذكرة " ، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، في " كفاية الطالب " الباب الرابع عشر ، ومحمد بن طلحة في " مطالب السؤول " الفصل الخامس ، والحافظ أبو نعيم في " حلية الأولياء " والطبراني في " الأوسط " ، والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء ٢١٢/٢ .

ولا أظن ان أحدا من المؤرخين أهمل الموضوع أو أحدا من المحدثين انكره ، حتى إن الحاكم — بعد نقله له — يقول : هذا حديث دخل في حد التواتر ، والطبراني يقول : فتح علي (ع) لخيبر ثبت بالتواتر .

وخلاصة ما نقله الجمهور ، أن رسول الله (ص) حاصر مع المسلمين قلاع اليهود ومنها قلعة خيبر ، عدة أيام ، فبعث النبي (ص) أبا بكر مع الجيش وناوله الراية وأمره ان يفتح ، ولكنه رجع منكسرا عاجزا عن الفتح ، فأخذ النبي (ص) الراية وأعطاها لعمر بن الخطاب وأرسله مع الجيش ليفتح خيبر ، ولكنه

رجع منهزما يجبّن المسلمين وهم يجبّنونه . فلما رأى النبي (ص) خور أصحابه وتخاذلهم وانهزامهم أمام ثلّة من اليهود ، غضب منهم وأخذ الراية فقال : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه .

- ولا يخفى تعريض النبي (ص) في كلامه بالفارّين - .

فبات المسلمون ليلتهم يفكرون في كلام رسول الله (ص) ، ومن يكون مقصوده ومراده ؟! فلما أصبح الصباح اجتمعوا حول النبي (ص) والراية بيده المباركة ، فتطاولت أعناق القوم طمعا منهم بها أو ظنا بأنه سيناولهم الراية ، لكن النبي (ص) أجال بصره في الناس حوله وافتقد أخاه ومراده علي بن ابي طالب (ع) فقال : أين ابن عمي علي ؟

فارتفعت الأصوات من كل جانب : إنه أرمد يا رسول الله !
فقال (ع) : عليٌّ به .

فجاؤا بالإمام علي (ع) وهو لا يبصر موضع قدمه ، فسلّم وردّ النبي عليه وسأله : ما تشتكي يا علي ؟ فقال (ع) : صداع في رأسي ، ورمد في عيني . فأخذ النبي (ع) شيئا من ريقه المبارك ومسح به على جبين الإمام (ع) وقال : اللهم قه الحرّ والرد ، ودعا له بالشفاء ، فارتدّ بصيرا . وإلى هذه المنقبة يشير حسان في شعره فيقول :

وكـــان عليٌ أرمد العين يبتغـــي ... دواء فلمـــا لم يحـــسّ مداويـــا
شفاه رســـول الله منـــه بتفلـــة ... فبورك مرقيّـــا وبـــورك راقيـــا
وقال سأعطي الرايـــة اليوم فارسا ... كميّا شجاعا في الحروب محاميا
يحـــبّ الإلـــه والإلـــه يحبّـــه ... به يفتـــح الله الحصون الأوابيا
فخص بـــها دون البريـــة كلهـــا ... عليـــا وسماه الوصي المؤاخيا

فأعطى النبي (ص) الراية لعلي وقال : " خذ الراية ! جبريل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، والنصر أمامك ، والرعب مبثوث في قلوب القوم ، فإذا وصلت إليهم فعرّف نفسك وقل : أنا علي بن أبي طالب ، فإنهم قرأوا في صحفهم أن الذي يدمّر عليهم الحصون ويفتحها إسمه إيليا ، وهو أنت يا علي ! " [1].

فأخذ علي (ع) الراية وهرول بها نحو القلاع حتى وصل إلى باب خيبر وهو أهم تلك الحصون والقلاع ، فطلب المبارز ، فخرج إليه مرحب مع جماعة من أبطال اليهود ، فهزمهم علي (ع) مرتين ، وفي المرة الثالثة لما برزوا وحمل عليهم علي (ع) ضرب بالسيف على رأس مرحب فوصل إلى أضراس مرحب وسقط على الأرض صريعا ، وسجّل النصر للمسلمين .

المصادر :


- صحيح البخاري ج٢ كتاب الجهاد باب دعاء النبي .
- صحيح مسلم ٣٢٤/٢ .
- الإمام النسائي في "خصائص أمير المؤمنين" .
- الترمذي في السنن .
- ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٥٠٨/٢
- مسند الإمام أحمد .
- المغازي ، باب غزوة خيبر .
- كفاية الطالب لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي .


[1] (المؤلف) : لا شك في أن الرسول أراد بهذا إتمام الحجة على الناس ، فلا يأتي بعد ألف سنة رجلٌ ويقول : " لو أن الرسول أعطى الراية لفلان لفعل كذا " . بل أراد النبي أن يربط الآية القرآنية بالحادثة .

## - ١٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾**

- سورة البقرة ، الآية ٢٧٤

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ٢ ص ٤٠٥ - ٤٠٦ :

وفي المجمع في قوله تعالى : " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ..." قال : سبب النزول عن ابن عباس نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب (ع) كانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية فنزل : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، قال الطبرسي : وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) .

وروى هذا المعنى العياشي في تفسيره ، والمفيد في الاختصاص ، والصدوق في العيون .

وفي الدر المنثور أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، قال : نزلت في علي بن ابي طالب (ع) كانت له اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما .

وفي تفسير البرهان عن ابن شهر آشوب في المناقب عن ابن عباس والسدي ومجاهد والكلبي وأبي صالح والواحدي والطوسي والثعلبي والطبرسي والماوردي والقشيري والثمالي والنقاش والفتال وعبدالله بن الحسين وعلي بن حرب الطائي في تفاسيرهم : أنه كان عند ابن ابي طالب دراهم فضة فتصدق بواحد

ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية فنزل : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فسمى كل درهم مالا وبشره بالقبول .

المصادر :


- الرياض النضرة ج٢ ص٢٠٦
- تفسير الرازي .
- الكشاف للزمخشري .
- تفسير الثعلبي .
- معجم الطبراني ، باب الظاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ... ﴾

- سورة التوبة ، الآية ١٠٠

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ٩ ص ٣٨١ :

وفيه عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله (ع) قال : سألته عن قول الله : " إن الله سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان " .

قلت : أخبرني عما ندب الله المؤمن من الاسباق الى الإيمان . قال : قول الله تعالى " سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله " وقال : " السابقون السابقون أولئك المقربون " .

وقال : " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه " . فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين وأمر (هم) بإحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده .

وفي تفسير البرهان عن مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس قال : " والسابقون الأولون " نزلت في أمير المؤمنين (ع) وهو أسبق الناس كلهم بالإيمان وصلى على القبلتين ، وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة .

المصادر :


- مسند الإمام أحمد .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ط دار إحياء الكتب العربية ١٢٥/٤ .
- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ، الفصل الثاني .
- المناقب للخوارزمي .
- ينابيع المودة للحافظ سليمان القندوزي ، الباب الثاني عشر .
- خصائص الإمام علي للإمام النسائي .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾

- سورة آل عمران ، الآية ١٠٣

لقد روى الثعلبي في تفسيره الكبير عن ابن تبليغ أنه سمع الإمام جعفر الصادق يقول أن أهل بيت رسول الله هم الذين خصّهم الله بالحبل المذكور في هذه الآية .

ومن الجدير أن نذكر بعض المصادر التي ورد فيها حديث الثقلين ، والذي يرتبط بالآية الكريمة .

- قال رسول الله : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا [1] .

١. صحيح مسلم ، ج ٧ ص ١٢٢ . ط دار إحياء التراث العربي : ص ١٠٤١ — ٣٦ (٢٤٠٨)

٢. الترمذي ، ج ٢ ص ٣٠٧

- مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٧ / ص ٢٦ .
- سفينة البحار ج١ ص ١٩٣ .
- الصواعق المحرقة ج ١ الفصل ١١ .
- ينابيع المودة ص ١١٨ / ١١٩ .
- غاية المرام ص ٢٤٢ .

---

[1] (المولف) : ورد أيضاً : " ... كتاب الله وسنتي " ولكن هذا الحديث لا يتفق عليه الفريقان . أما الحديث " ... وعترتي أهل بيتي " يتفق عليه المسلمون اجماعاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا ﴾

- سورة الأحزاب ، الآية ٣٣

نقلاً عن كتاب **الميزان في تفسير القرآن** للسيّد الطّباطبائي ، ج ١٦ ص ٣٠٩ - ٣١٣ :

قوله تعالى : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . كلمة " إنما " تدل على حصر الإرادة في إذهاب الرجس والتطهير وكلمة أهل البيت سواء كان لمجرد الاختصاص أو مدحا أو نداء يدل على اختصاص إذهاب الرجس والتطهير بالمخاطبين بقول : " عنكم " .

وليس المراد بأهل البيت نساء النبي خاصة لمكان الخطاب الذي في قوله : " عنكم " ولم يقل : عنكن فإما أن يكون الخطاب لهن ولغيرهن كما قيل : إن المراد بأهل البيت أهل البيت الحرام وهم المتقون لقوله تعالى : " إن أولياؤه إلا المتقون " أو أهل مسجد رسول الله (ص) أو أهل بيت النبي (ص) وهم الذين يصدق عليهم عرفا أهل بيته من أزواجه وأقربائه وهم آل عباس وآل عقيل وآل جعفر وآل علي أو النبي (ص) وأزواجه ، ولعل هذا هو المراد مما نسب إلى عكرمة وعروة إنها في أزواج النبي (ص) خاصة .

وبهذا الذي تقدم يتأيد ما ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم .

والرّجس - بالكسر فالسكون - صفة من الرجاسة وهي القذارة ، والقذارة هيئة في الشيء توجب التجنب والتنفر منها ، وتكون بحسب ظاهر الشيء كرجاسة الخنزير ، قال تعالى : " أو لحم الخنزير فإنه رجس " الأنعام : ١٤٥ .

ويذكر مسلم في صحيحه هذا الحديث وأن زوجات الرسول لسن من أهل البيت الذين خصَّهم الله بالعصمة من الخطأ والتطهير[1] .

المصادر :

- مسند الإمام أحمد (١ – ٢٣١ ، ٣/٢٥٩) .
- الترمذي (٣٢٠٥ – ٣٧٨٦) .
- مستدرك الصحيحين (٣/١٤٦) .
- الكبير للطبري (٣/٤٦ – ٥١) .
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٣/١٥٤) .
- صحيح مسلم ج٧ ص١٣٠ ، ٦١/٢٤٢٤ .

[1] صحيح مسلم ، ص١٠٤٤ ٣٧ (٢٤٠٨) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

# من معجزاته عليه السلام في الخطابة وحلّ العُقَد

- الخطبة التي لا تحتوي على " ألف "
- الخطبة التي لا تحتوي على " نقطة "
- الخطبة الشقشقية
- الإمام والرياضيات
- الإمام والقضاء

# الخطبة التي لا تحتوي على " ألف "

خطب الإمام علي ، سيد البلغاء هذه الخطبة بينما كان أصحاب رسول الله (ص) جالسين يتذاكرون بأن حرف الألف أكثر دخولاً من سائر الحروف في الكلام :

حمدت وعظمت من عظمت منّته ، وسبغت نعمته ، وسبقت رحمته غضبه ، وتـمّت كلمته ، ونفذت مشيّته ، وبلغت قضيته ، حمدته حمد مُقرٍ لربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصّل من خطيئته ، معترف بتوحيده ، مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ، ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه .

وشهدت له تشهّد مخلص موقن ، وفرّدته تفريد مؤمن متيقن ، ووحّدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه و لم يكن له وليّ في صنعه ، جلّ عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير ، علم فستر ونظر فخبر وملك فقهر وعصى فغفر وحكم فعدل ، لم يزل ولن يزول ، ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء ، رب منفرد بعزّته ، متمكن بقوّته ، متقدّس بعلوّه ، متكبر بسموّه ، ليس يدركه بصر ، وليس يحيط به نظر ، قوي منيع ، بصير سميع ، حليم حكيم ، رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من يصفه ، وضلّ عن نعته من يعرفه ، قرُبَ فبعُد وبَعُد فقرُب ، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي وبطش قوي ، ورحمة موسعة وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة .

وشهدت ببعثة محمد عبده ورسوله وصفيّه ونبيّه وخليله وحبيبه ، صلى عليه ربه صلاة تحظيه وتزلفه وتعليه وتقربه وتدنيه ، بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر ، رحمة لعبيده .. ختم به نبوّته ووضح به حجته ، فوعظ ونصح وبلغ وكدح ، رؤوف رحيم بكل مؤمن رضي ولي زكي ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب .

وصيتكم جميع من حضر بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبليكم ، يوم يفوز فيه من ثقلت وزن حسنته وخف وزن سيئته ، ولتكن مسألتكم مسألة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة ونزوع وندم ورجوع ، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وكبره وقرصته وسعته وفرغته قبل شغله وغنيته قبل فقره وحضره قبل سفره ، من قبل يهرم ويكبر ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عن حبيبه وينقطع عمره ويتغير لونه ويقل عقله قبل قولهم هو موعوك وجسمه منهوك قبل جده في نزع شديد وحضور كل قريب وبعيد قبل شخوص بصره وطموح نظره ورشح جبينه وخطف عرنينه وسكون حنينه وحديث نفسه وبكي عرسه ، ويتم منه ولده وتفرق عنه عدوه وصديقه وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه وكفن ومدد ووجه وجرد وعرى وغسل ونشف وسجى وبسط له وهيي ونشر عليه كفنه وشد منه ذقنه وقمص وعمم وودع عليه وسلم ، وحمل فوق سريره وصلي عليه ، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وحجر منجدة ، فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي عليه مدره وتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه وندمه ونسيبه ، وتبدل به قريبه وحبيبه ، فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى في جسمه دود قبره ويسيل صديده على صدره ونحره يسحق برمته لحمه وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره ونشره ، فينشر من قبره وينفخ في صوره ويدعى بحشره ونشوره ، فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور ، وجيء بكل نبي وصديق وشهيد ونطيق ، وقعد للفصل رب قدير بعبده بصير خبير .

فلكم من زفرة تعنيه وحسرة تقصيه ، في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم ، حينئذٍ يلجم عرقه ، ويحصره قلقه عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجته غير مقبولة ، تنشر صحيفته وتبين جريرته ، حيث نظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ، ويده ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسه ، وقدده منكر ونكير ، وكشف عن حيث يصير ، فسلسل جيده وغلغل ملكه يده ، وسيق يسحب وحده فورد جهنم بكرب وشدة ، وظل يعذب في جحيم ، ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه زبنته بمقمع من حديد يعود جلده بعد نضجه كجلد جديد يستغيث فتعرض عنه خزنة جحيم ، ويستصرخ فلم يجب ندم حيث لم ينفعه ندمه .

نعوذ برب قدير من شر كل بصير ، ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه فهو ولي مسألتي ومنجح طلبتي .

فمن زحزح عن تعذيب ربه ، جعل في جنته بقربه ، وخلد في قصور مشيّدة وملك حور عين وحفدة وطيف عليه بكؤوس ، وسكن حظيرة قدس في فردوس وتقلب في نعيم ، ويسقى من تسنيم وشرب من سلسبيل قد مزج بزنجبيل ختم بمسك مستديم للملك مستشعر للرسول ويشرب من خمور في روض مغدق ليس يترف عقله .

هذه منزلة من خشي ربه وحذر نفسه ، وتلك عقوبة من عصى منشأه وسولت له نفسه ، فهو قول فصل وحكم عدل ، قصص قص ووعظ ونص تنزيل من حكيم حميد نزل به روح قدس منير مبين من عند رب كريم على قلب نبي مهتد رشيد وسيد ، صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة عذت برب عليم حكيم قدير رحيم ، من شر عدو لعين رجيم يتضرع متصرعكم ، ويبتهل مبتهلكم ونستغفر رب كل مربوب لي ولكم .

## الخطبة التي لا تحتوي على " نقطة "

خطب علي (ع) هذه الخطبة أيضاً ارتجالاً :

الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود ، مصور كل مولود ، وموئل كل مطرود ، ساطح المهاد ، وموطد الأوطاد ، ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار عالم الأسرار ومدركها ، ومدمر الأملاك ومهلكها ، ومكور الدهور ومكررها ، ومورد الامور ومصدرها ، عم سماحة وكمل ركامه وهمل ، وطاوع السؤال والأمل وأوسع الرمل وأرمل .

أحمده حمداً ممدوداً وأوحده كما وحده الأواه ، وهو الله لا إله للامم سواه ، ولا صادع لما عدله وسواه ، أرسل محمداً علماً للإسلام وإماماً للحكام مسدداً للرعاع ، ومعطل أحكام ود وسواع علم وعلم وحكم وأحكم أصل الاصول ومهد وأكد الوعود وأوعد أوصل الله له الاكرام ، وأودع روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام ما لمع رئال وملع رال وطلع هلال وسمع اهلال .

اعملوا رحمكم الله أصلح الأعمال واسلكوا مصالح الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا أمر الله دعوه ، وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الأهواء واردعوها ، وصاهروا أهل الصلاح والورع ، وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم أطهر الاحرار مولداً ، وأسراهم سؤددا وأحلاهم مورداً ، وها هو امكم وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وماهر لكم كما مهر رسول الله ام سلمة وهو أكرم من أودع الأولاد ، وملك ما أراد وما سها مملكه ولا وهم ولا وكس ملاحمه ولا وصم . اسأل الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده ، والهم كلا صلاح حاله والاعداد لمآله ومعاده ، وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد .

## الخطبة الشِّقْشقيَّة

الهدف من ذكر هذه الخطبة ليس مضمونه أو تظلم الإمام مما أصابه فحسب ، بل يمكننا أيضاً أن ننظر فندرك معجزة الإمام في اختيار الألفاظ وسرد الأحداث وتفاعل أسلوبه بالجو العام الذي يخلقه للمستمع . فللخطبة حسٌّ موسيقي مما يساعد في جذبه للمستمع وتسلطه التام على تركيزه . ولا عجب في ذلك وعليٌّ سيد البلغاء والمتكلمين وطالب رسول الله الأول . ويذكر الشيخ محمد عبده بأن الإمام علي هو الخليفة الوحيد الذي وصل إلى الخلافة باختيار الشعب له .

لقد ذكر الخطبة ابن قبة الرازي في (الإنصاف في الإمامة) ، وابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد والقاضي عبدالجبار في المغني ، وأبو سعيد الآبي في كتابيه (نثر الدرر ونزهة الأديب) ، والمفيد في الإرشاد ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص . والخطبة كالتالي :

أما والله لَقَدْ تَقَمَّصَها فُلانٌ[1] وإنَّهُ لَيَعْلَمُ انَّ مَحَلِّي مِنها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَى ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ[2] وَلا يَرقَى إلَيَّ الطَّيرُ . فَسَدَلتُ دُونَها ثَوباً[3] ، وَطَوَيتُ عَنها كَشحاً ، وَطَفِقتُ أرتَئي بَينَ أن أصُولَ بِيَدٍ جَذّاءَ[4] ، أوْ أصبِرَ عَلَى طِخيَةٍ عَمْياءَ يَهرَمُ فِيها الكَبيرُ . وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيكدَحُ فِيهَا مُؤمِنٌ حَتَّى يَلقَى رَبَّهُ . فَرأيتُ أنَّ الصَّبرَ عَلَى هَاتَا أحْجَى . فَصَبَرتُ وَفِي العَينِ قَذىً ، وفِي الحَلقِ شَجاً أرَى تُراثِي نَهْباً ، حَتَّى مَضَى الأوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأدلَى بِهَا إلى ابنِ الخطّاب بَعدَهُ :

شَتَّانَ مَا يَومِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَومُ حَيَّانَ أخِي جَابِرِ[5]

فَيا عَجَباً بَينا هُوَ يَستَقِيلُها فِي حَياتِه[6] إذْ عَقَدَها لآخَرَ بَعدَ وَفَاتِه لشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرْعَيهَا[7] فَصَيَّرها فِي حَوزَةٍ خَشناءَ يَغلُظُ كَلمُهَا[8] وَيَخشُنُ مَسُّها ، وَيَكثُرُ العِثارُ فِيهَا ، والاعتِذارُ مِنهَا ، فَصاحِبُها كَراكِبِ الصَّعبَةِ ، إن أشْنَقَ لها خَرَمْ ، وإن أسْلَسَ لها تَقَحَّمْ ، فمُنِيَ النَّاسُ — لَعَمرُ اللهِ — بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ[9] ، وَتَلَوُّنٍ واعتِرَاضٍ . فَصَبَرتُ عَلَى طُولِ المُدَّةِ وَشِدَّةِ المِحْنَةِ ، حَتَّى إذا مَضَى لِسَبِيلِه جَعَلَها فِي جَماعَةٍ زَعَمَ أنِّي أحَدُهُمْ فيالله وللشُّورى مَتَى اعتَرَضَ الرَّيبُ فِيَّ مَعَ الأوَّلِ مِنهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إلى هذِهِ النَّظائِرِ[10] لكنِّي

---

[1] كناية عن الخليفة الأول أبي بكر .

[2] تمثيلٌ لقدره وقربه من مهبط الوحي ، فالفضل يفيض من حوضه ثم ينحدر فيصيب منه من شاء الله .

[3] كناية عن غض نضره عنها .

[4] الجذاء بمعنى المقطوعة ، والمراد أنه تفكّر في الأمر فوجد الصبر أولى .

[5] يتمثّل بقول الأعشى ( أبو بصير ميمون ابن قيس ) . ومعنى البيت : أنّ فرقاً بعيداً بين يومه في سفره وهو على كور ناقته ، وبين يوم حيان في رفاهيته ، فإنّ الأول كثير العناء شديد الشقاء ، والثاني وافر النعيم وافي الراحة .

[6] رووا أن ابا بكر قال بعد البيعة : " أقيلوني فلست بخيركم " .

[7] اي أنّ كلاً منهما ترك منه شيئاً للآخر .

[8] الأرض الغليظة أو الجرح الغليظ .

[9] مني الناس : ابتلوا وأصيبوا . والشماس بالكسر إباء ظهر الفرس عن الركوب والفرار . والتلوّن : التبدّل .

[10] المشابه بعضهم بعضاً دونه .

أسْفَفْتُ إذْ أسَفُّوا[1] وَطِرْتُ إذْ طارُوا . فَصَغَى رَجُلٌ مِنهُم لِضِغْنِهِ وَمَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ إلى أنْ قَامَ ثالِثُ القَومِ نافِجاً حِضْنَيهِ بَينَ نَثِيلِهِ ومُعتَلَفِهِ .

وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أبيهِ يَخضِمونَ مالَ اللهِ خَضمَةَ الإبِلِ نِبتَةَ الرَّبِيعِ ، إلى أن انتَكَثَ فَتلُهُ ، وأجهَزَ عَلَيهِ عَمَلُهُ ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ ، فَمَا راعَنِي إلا والنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إلَيَّ[2] يَنثالونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَقَد وُطِأَ الحَسَنانِ ، وشُقَّ عِطفَايَ ، مُجْتَمِعِينَ حَولِي كَرَبِيضَةِ الغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضْتُ بالأمرِ ، نَكَثَت طَائِفَةٌ وَمَرَقَت أُخرَى ، وقَسَطَ آخَرُونَ ، كَأَنَّهُم لَم يَسمَعُوا كَلامَ اللهِ حَيثُ يَقُولُ : ( تِلكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلوّاً فِي الأرضِ ولا فَسَاداً والعاقِبَةُ للمُتَّقِينَ ) بَلَى واللهِ لَقَد سَمِعُوها وَوَعَوها ، وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنيا فِي أعْيُنِهِمْ وراقَهُمْ زِبرِجُهَا . أما والَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ[3] ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَولا حُضُورُ الحاضِرِ[4] ، وَقِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ النَّاصِرِ ، وَمَا أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَمَاءِ أنْ لا يُقارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ ولا سَغَبِ مَظلُومٍ ، لأَلقَيتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا[5] ، وَلَسَقَيتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أوَّلِهَا ، وَلأَلْفَيتُم دُنياكُمْ هذِهِ أزْهَدَ عِندِي مِن عَفْطَةِ عَنْزٍ[6] .

## الإمام والرياضيات

يذكر عباس علي الموسوي في كتابه " الإمام علي منتهى الكمال البشري " هاتين القضيتين الدالتين على أن علياً (ع) هو بالفعل باب علم رسول الله . فهو يقضي عدلاً ويحل عقد المسلمين ، فنعم الخليفة ونعم الإمام .

---

[1] أسف الطائر : أي دنا من الأرض .

[2] كناية عن الكثرة والازدحام .

[3] النسمة : الروح . فلق : خلق .

[4] من حضر لبيعته .

[5] أي لَتَرَكَ الأمر .

[6] ما تنثرها من أنفها .

جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلمَّا وضعا الغذاء بين أيديهما مرَّ بهما رجل فسلَّم فقالا : اجلس للغذاء ، فجلس وأكل معهما واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال : خذا هذا عوض مما أكلت لكما ونلته من طعامكما ، فتنازعا وقال صاحب الخمسة الأرغفة : لي خمسة دراهم ولك ثلاثة ، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة : لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين ، وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فقصا عليه قصتهما ، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة : قد عرض عليك صاحبك ما عرض ، وخبزه أكثر من خبزك فارضى بثلاثة .

فقال : لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق ، فقال علي (ع) : ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة ، فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض ، وأشرت علي بأخذها فلم أرض ، وتقول لي الآن : أنه لا يجب في مر الحق إلا درهم واحد ، فقال له علي : عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً ، فقلت : لم أرض إلا بمر الحق ، ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد .

فقال الرجل : فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله . فقال علي (ع) : أليس للثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ، ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ، ولا الأقل فتحملون في أكلكم على السواء . قال : بلى . قال : فأكلت أنت ثمانية ، وإنما لك تسعة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة ، وأكل لك واحدة من تسعة ، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعة .

فقال له الرجل : رضيت الآن .

ذكر الشيخ التستري في كتابه " قضاء أمير المؤمنين (ع) " قال : دخل يهودي على علي (ع) وقال : أخبرني عن عدد يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ، ولم يكن فيه

كسر فقال علي (ع) : إن أخبرتك تسلم ؟ فقال : نعم . فقال (ع) : أضرب أيام أسبوعك في سنتك ، فكان كما قال ، فلما تحققت المسألة وصحتها ، ولم يكن فيها كسر أسلم .

إن ضرب أيام الأسبوع السبعة في ثلاثمائة وستين أيام السنة ، يصير الحاصل ألفين وخمسمائة وعشرين وله الكسور التسعة النصف ، وهو ألف ومائتان وستون والثلث وهو ثمانمائة وأربعون ، والربع ستمائة وثلاثون ، والخمس خمسمائة وأربع ، والسدس أربعمائة وعشرون ، والسبع ثلاثمائة وستون ، والثمن ثلاثمائة وخمسة عشر ، والتسع مائتان وثمانون ، والعشر مائتان واثنان وخمسون .

## الإمام والقضاء

من " الإمام علي منتهى الكمال البشري " أيضاً :

إن رجلاً أقبل على عهد علي (ع) من الجبل حاجاً ومعه غلام له فأذنب فضربه مولاه فقال : ما أنت مولاي بل أنا مولاك ، فما زال ذا يتوعد ذا وذا يتوعد ذا ويقول : كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله ، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين ، فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين (ع) فقال الذي ضرب الغلام : أصلحك الله هذا غلام لي ، وأنه أذنب فضربته فوثب علي ، وقال الآخر : هو والله غلام لي ، إن أبي أرسلني معه ليعينني ، وأنه وثب عليَّ يدعيني ليذهب بمالي فأخذ هذا يحلف وهذا يكذب هذا ، وهذا يكذب هذا ، فقال الإمام : انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ، ولا تجيئاني إلا بحق ، فلما أصبح أمير المؤمنين (ع) قال لقنبر : أثقب في الحائط ثقبين ، واجتمع الناس فقالوا : لقد وردت عليه قضية ما ورد عليه مثلها ، لا يخرج منها ، فقال لهما : ما تقولان فحلف هذا ، إن هذا عبده ، وحلف هذا إن هذا عبده ، فقال لهما : قوما فإني لست أراكما تصدقان ثم قال لأحدهما : أدخل رأسك في هذا الثقب ثم قال للآخر : أدخل رأسك في هذا الثقب ثم قال : يا قنبر عليَّ بسيف رسول الله عجل أضرب رقبة العبد منهما ، عندها أخرج الغلام رأسه مبادراً ، ومكث الآخر في الثقب ، فقال (ع) للغلام : ألست

تزعم أنك لست بعبد ؟ فقال : بلى ، ولكن ضربني وتعدّى علي ، فتوثق له أمير المؤمنين (ع) ودفعه إليه .

إنها قضية استطاع الإمام فيها كشف الحقيقة ، إنها مسألة نفسية استطاع بها علي أن يدخل إلى صميم النفس الإنسانية التي تظهر فيها الحقيقة في لحظة من لحظات غفلتها . أين هو الإنسان الذي أعطي هذه العبقرية المتفتحة كي يعرف وجه الحق فيها ، فهل أعطي أحد من الناس مثل هذه النظرة الكبيرة التي بها يستطيع أن يحق الحق ويبطل الباطل . إن عليا وريث النبي الوحيد الذي بقضائه يكون فصل الحق وعلى يديه تسترجع الحقوق وتحفظ الأموال والأنفس والفروج .

لقد أوتي الإمام المعية وذكاء ، بل إلهاما لا يقف دونه قضية ، فقد كان إذا توجه إلى مشكلة حلها بسرعة البرق ، وجاءت كفلق الصبح ، وقد كشف النبي عن ذلك بقوله : ( أقضاكم علي ) .

# بعضُ ما قِيلَ فِي الإمام عليّ (ع)

قال الخليفة **أبو بكر** : من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله ، وأقربه قرابة ، وأعظمه غناءً عن نبيه ، فلينظر إلى هذا ( ويعني علياً ) .

كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣ – الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٣ – الصواعق المحرقة ص ١٠٦ .

---

قال الخليفة **عمر** : لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن .

شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ٦ – أسد الغابة ٤/٢٢٠ .

قال أيضاً : علي أقضانا .

تاريخ الخلفاء ، ص ١١٥ .

قال أيضاً : لولا علي لهلك عمر .

الاستيعاب وغيره .

---

قالت **عائشة بنت أبي بكر** : ما رأيت رجلا أحبّ إلى رسول الله (ص) منه .

العقد الفريد ٢/٢١٦ .

وأيضاً : علي أعلم الناس بالسنّة .

الصواعق المحرقة ص ٧٦ .

---

قال **أبو سعيد الخدري** : إنّا كنّا لنعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب .

الترمذي ٣٧١٧ – مجمع الزوائد ١٣٢/٩ .

---

قال **عبدالله بن العباس** : لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول الله (ص) ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر يوم فرّ غيره ، وهو الذي غسّله وأدخله قبره .

وقال أيضاً : قُسّمَ عِلم الناسِ خمسة أجزاء ، فكان لعليّ منها أربعة أجزاء ، ولسائر النّاس جزء ، شاركهم عليٌّ فيه ، فكان أعلمهم به .

وقال أيضاً : والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر .

الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٤٠ .

---

قال **أحمد بن حنبل** : ما جاء لأحد من أصحاب النبي ، ما جاء به لعلي .

قال **عمرو بن ميمون** : لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في الستة من الصحابة ، فلما خرجوا من عنده قال : إن يُولّها الأجْلح ( ويقصد علياً ) ، يسلك بهم الطريق .

قال **الإمام الحسن بن علي** لما قُتِلَ أبوه : لقد قتلتم الليلة رجلا ، في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى وفيها قتل يوشع بن نون ، والله ما سبقه أحد كان قبله ، ولا يدركه أحد يكون بعده ، والله إن كان رسول الله (ص) يبعثه في السرية وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلاّ ثمانمائة أو سبعمائة أرصدها لجارية .

قال **عمر بن عبد العزيز** : عن الحسن بن صالح وقد تذاكروا الزهاد : أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

قال **ضرار بن ضمرة** (أو حمزة) — وكان من خواص علي ، بعد أن دخل على معاوية وافدا فقال له صف لي عليا ! قال : إعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لابد من ذلك . فقال : أما إذا كان لا بد من ذلك ، فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من

جوانبه ، وتنطف الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ، ومن اللباس ما قصر (وكان والله) يجيبنا إذا دعوناه ، ويعطينا إذا سألناه ، وكنا والله – على تقريبه لنا وقربه منا – لا نكلمه هيبة له ، ولا نبتدئه لعظمه في نفوسنا ، يبسم عن ثغر كاللؤلؤ المنظوم ، يعظّمُ أهل الدين ، ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ، يكسو العريان ، وينصر اللهفان ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وظلمته . وكأني به وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو في محرابه قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين . ويقول : يا دنيا غُرّي غيري ، أإليّ تعرضت أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات هيهات !!

لا حان حينك ، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد (وبعد السفر) ووحشة الطريق .

---

قال الأديب **جبران خليل جبران** : في عقيدتي أنّ أبا طالب أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وساورها . وهو أول عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم ، فمن أعجب بها كان إعجابه موثوقاً بالفطرة ، ومن خاصمه كان من أبناء الجاهلية . مات ابن أبي طالب شهيد عظمته ، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه ، مات والصلاة بين شفتيه .

---

قال الأستاذ **بولس سلامة** –الكاتب المسيحي– في قصيدته عن الإمام علي :

يا أمير الإسلام حسبي فخراً
إنـــني منك مالئ أصغريـــا.

جلجل الحب في المسيحي حتى

عد من فرط حبـــه علويـــا

أنا من يعشق البطولة والإلهام

والعـــدل والخلق الرضيـــا

---

قال الدكتور **طه حسين** : وجد علي نفسه كأحسن ما يجد الرجل نفسه : صدق إيمان بالله ونصحاً للدين وقياماً بالحق واستقامةً على الطريق المستقيمة . لا ينحرف ولا يميل ولا يدهن في أمر الإسلام في قليل ولا كثير ، وإنما يرى فيمضي إليه ، لا يلوي على شيء ، ولا يحفل بالعافية ولا يعنيه أن يجد في آخر طريقه نجاحاً أو إخفاقاً ولا أن يجد في آخر طريقه حياة أو موتا . وإنما يعنيه كل العناية أن يجد أثناء طريقه وفي لآخرها ، رضي ضميره ورضي الله .

---

قال الكاتب الأزهري **خالد محمد خالد** : الخطيب الذي تهتز الدنيا لكلماته، وهي تخرج من خلف شفتيه ناضجة قاهرة !! الفقيه العالم الذي تتفجر الحكمة فيه فيجري الحق على لسانه وقلبه ، العابد ، الورع ، التقي ، الذي تفوق على اغراء الدنيا واطماع الشر ، تلميذ الرسول الأول والأمثل ، ربيب الوحي ، وسابق المسلمين .

وقال أيضاً : فبعد أن قدَّمت كتابي : " وجاء أبو بكر " و" بين يدي عمر " استقبلت سيرة " الإمام علي " لأحظى بشرف تصويرها وتقديمها ، بيد أني لم أكد أفعل حتى غشيني تهيّب شديد لم يخفَ عليَّ سببه . فحياة الإمام لم تكن حياة عادية ...

إنها حياة أخرى ، تتطلّب مواجهة تاريخها المكتوب مستوى غير عادي من يقضة الذهن ، وجلد الأعصاب . لقد كانت حياةً تتفجَّر عظمةً ، وجلالاً ، وإعجازاً ... ولكنها أيضاً تموج بالأسى والهول موجاً !! من أجل ذلك تهيبت لموضوعه كله .

خلفاء الرسول ، دار ثابت للنشر والتوزيع .

---

يقول الكاتب البريطاني **تومانس كارليل** : كان الإمام علي ألمع أئمة المسلمين وأعظمهم . فقد عرف في شبابه وكهولته بالكثير من المآثر وأعمال البطولة التي تخلد شجاعته الفائقة في التاريخ . كما عرف عنه من اخلاص تام وتفان متناه لمعلمه وسيّده النبي محمد ، كما عرف في شيخوخته بورعه وزهده وأمانة خلقه . ولا يسع المرء غير المتعصب إلا أن يعجب بشخصيته الملهمة المحبوبة للغاية .

فلا يسعنا إلا أن نحبه . فإنه فتى كبير النفس ، جليل القدر ، يفيض وجدانه رحمة وبرًا ، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة ، وكان أشجع من الليث لكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ورأفة وحنان .

---

يقول الكاتب الشهير **جورج جرداق** : لقد فتح علي بن أبي طالب عينيه على الطريق التي رسمها ابن عمه . وعرف العبادة أول ما عرفها من صلاته ، ونعم لطفه وحنانه واخائه . فإذا هو من محمد ما كان محمد من أبي طالب وخفق قلب علي أول ما خفق بحب ابن عمه ونطق لسانه أول ما نطق بما لقنه إياه من رائع القول .

ويهزك في ابن أبي طالب من اعترافه للناس ، بحريتهم أكثر من هذا ، في ابن أبي طالب الإنسجام بين سيرته في الناس ، وبين إيمانه بأن الحرية أصل إنساني لا يجوز فيه التأويل ولا يصح عنه الإنحراف فهو معترف بهذا الحق في الحرية لأصحابه حتى في أخطر المواقف عليه .

ان للإمام علي (ع) فلسفة خاصة وعميقة بخصوص الحرية وحقوق الإنسان ، إذا ما حاولنا الإقتراب من مصطلحات الفكر المعاصر ، تلك التي أوثقها على نحو شديد لفلسفته للحكم وبمنهجه في التعامل مع الولاة وشؤون الرعية . فكما هو مدون في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الأولى : " يولد الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلا وضميرا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء " .

يقول الإمام علي (ع) في ذلك : " لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا " والإمام علي وإن كان ابن عصره إلا أنه سبقه بمراحل طويلة من خلال نظراته الإنسانية الثاقبة ومثله الأصيلة وأحكامه المتقدمة وهو ما اعطاه هذا الدور الريادي العظيم .

علي وحقوق الإنسان ، جورج جرداق .

---

يقول **ابن مسعود** : قسّمت الحكمة عشرة أجزاء ، فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً ، وعلي أعلمهم بالواحد منها .

كنز العمّال .

قال أيضاً : أفرض أهل المدينة وأقضاها علي (الصواعق المحرقة وغيره)

# مختارات من ديوان شعر الإمام (ع)

# تغيّرت المودّة

تغيَّرَتِ المَوَدَّةُ والوفـــاءُ ... وقلَّ الصِّدقُ وانقطع الرجاءُ

وأسلَمَني الزَّمانُ إلى صديقٍ ... كثيرِ الغدرِ ليسَ له رِعـــاءُ

ورُبَّ أخٍ وفيتُ له بحَقٍّ ... ولكن لا يدُومُ له الوَفـــاءُ

أخِلاَّءٌ إذا استَغنَيتُ عنهُـــم ... وأعداءٌ إذا نَزَلَ البَـــلاءُ

يُديمُونَ المـــوَدَّة ما رَأوني ... ويَبقَى الوُدُّ ما بَقِيَ اللِّقـــاءُ

وإن غُيِّبتُ عن أحَدٍ قَلانِي ... وعاقَبَني بما فيهِ اكتِفـــاءُ

سَيُغنيني الذي أغنَـــاهُ عَنِّي ... فلا فَقرٌ يدومُ ولا ثَـــرَاءُ

وكُلُّ مودَّةٍ لله تَصفُـــو ... ولا يَصفُو مَعَ الفِسقِ الإخاءُ

وكُلُّ جِراحَـــةٍ فَلَها دَوَاءُ ... وَسُوءُ الخُلُقُ لَيسَ لَهُ دَوَاءُ

ولَيسَ بِدَائِمٍ أبَدَاً نَعِيـــمٌ ... كَذاكَ البُؤسُ لَيسَ لَهُ بَقَاءُ

إذا أنكَرتُ عَهداً مِن حَمِيمٍ ... فَفِي نَفسِي التَّكَرُّمُ والحَياءُ

إذا ما رأسَ أهلِ البيتِ وَلَّى ... بَدا لَهُمُ مِنَ النـّاسِ الجَـــفاءُ

# أين الملوك

أينَ الملوكُ وأبناء الملوكِ وَمَن
قادُوا الجُيُوشَ ألا يا بِئسَ ما فَعَلُوا

باتوا على قُلَلِ الأجبال تَحرِسُهُم
غُلبُ الرِّجالِ فما أغنتهم القُلَلُ

واستُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عن مَعَاقِلِهِمْ
فأودعوا حُفَراً ، يا بِئسَ ما نَزَلُوا

ناداهُمُ صَارِخٌ مِن بَعْدِ مَا قُبِرُوا
أينَ الأسِرَّةُ والتِّيجَانُ والحُلَلُ ؟

أينَ الوجوهُ التي كانت منعَّمةً
من دونها تُضرَبُ الأستارُ والكِلَلُ ؟

فأفْصَحَ القَبْرُ عَنهُم حِينَ سَاءَلَهُم
تِلْكَ الوُجوهُ عليها الدُّودُ يقْتَتِلُ

قَدْ طَالما أكَلُوا دَهْراً وما شَرِبُوا
فأَصْبَحُوا بَعدَ طولِ الأكلِ قَد أُكِلُوا

وطَالَمَا عمَّروا دُوراً لتحصنهم
ففارقوا الدُّور والأهلينَ وانتقلوا

وطالَمَا كَنَزُوا الأموالَ وادَّخَرُوا
فَخَلَّفُوهَا إلى الأعْداءِ وارتحلوا

أضحَت منازلهم قفراً معطَّلة
وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

سَلِ الخَلِيفَةَ إذ وافَتْ مَنِيَّتُهُ
أينَ الجنُودُ وأينَ الخَيلُ والخَوَلُ ؟

أينَ الكُنُوزُ التي كانَتْ مَفَاتِحُهَا
تَنُوءُ بالعُصْبَةِ المقْوِينَ لَو حَمَلُوا ؟

أينَ العَبِيدُ التي أرصَدْتَهُم عَدَداً
أينَ الحَدِيدُ وأينَ البيضُ والأَسَلُ ؟

أينَ الفَوَارِسُ والغِلمانُ ما صَنَعُوا
أينَ الصَّوارِمُ والخَطِّيةُ الذُّبُلُ ؟

أينَ الكُفَاةُ ألَمْ يَكفُوا خَلِيفَتَهُم
لما رأوهُ صَرِيعاً وهو يَبْتَهِلُ ؟

أينَ الكُمَاةُ التي مَاحُوا لما غَضِبُوا ؟
أينَ الحُمَاةُ التي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ ؟

أينَ الرُّمَاةُ ألم تُمنَعْ بأسْهُمِهِم
لمـــّا أتَتْكَ سِهَامُ الموتِ تَتَّصِلُ ؟

هَيهَاتَ مَا مَنَعُوا ضَيْماً ولا دَفَعُوا
عَنكَ المَنِيَّةَ إذ وافَى بِكَ الأَجَلُ

ولا الرَّشَى دَفَعَتْهَا عَنكَ لَو بَذَلُوا
ولا الرُّقَى نَفَعَتْ فيها ولا الحِيَلُ

ما سَاعَدُوكَ ولا وافَاكَ أقْرَبُهُم
بَلْ سَلَّمُوكَ لها يا قُبْحَ ما فَعَلُوا

ما بالُ قَبْرِكَ لا يأنَسُ بِهِ أَحَدٌ
ولا يَطُوفُ بِهِ من بَينِهِمْ رَجُلُ ؟

ما بالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا ومُطَّرَحاً
وكُلُّهُمْ باقتِسَامِ المَالِ قَدْ شُغِلُوا ؟

ما بالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أَنِيسَ بِهِ ... يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَّوعُ والوَهَلُ ؟

لا تُنْكِرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ ... إلا أَنَاخَ عَلَيهِ الموتُ والوَجَلُ

وكَيفَ يَرْجُو دَوامَ العَيشِ مُتَّصِلاً ... وَرَوْحُهُ بِحِبَالِ الموتِ مُتَّصِلُ

وحِسْمُهُ لِبُنَيَّاتِ الرَّدَى عَرَضٌ ... ومُلْكُهُ زائِلٌ عَنْهُ ومُنْتَقِلُ ؟

# لكَ الحمدُ يا ذا الجود والمجد والعُلى

لَكَ الحَمدُ يا ذا الجُودِ والمجدِ والعُلى ... تَبارَكتَ تُعطِي مَن تَشاءُ وَتَمنَعُ

إلهي وَخَلاقِي وحِرزِي ومَوئِلِي ... إليكَ لَدى الإعسارِ واليُسرِ أفزَعُ

إلهي لَئِن جَلَّت وَجَمَّت خَطِيئَتِي ... فَعَفوُكَ عَن ذَنبِي أجلُّ وَأوسَعُ

إلهي لَئِن أُعطِيتُ نَفسِي سُؤلَها ... فَها أنَا في أرضِ النَّدامَةِ أرتَعُ

إلهي تَرَى حالِي وفَقرِي وفاقَتِي ... وَأنتَ مُناجاتِي الخفيَّةَ تَسمَعُ

إلهي فَلا تَقطَع رَجائِي وَلا تُزِغ ... فُؤادي فَلِي في سَبَبِ جُودِكَ مَطمَعُ

إلهي لَئِن خَيَّبتَنِي أو طَرَدتَنِي ... فَمَن ذا الَّذي أرجُو وَمَن لِي يَشفَعُ

إلهي أجِرنِي مِن عَذَابِكَ إنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خائِفٌ لَكَ أخضَعُ

إلهي فَآنِسنِي بِتَلقِينِ حُجَّتِي ... إذا كانَ لِي في القَبرِ مَثوىً وَمَضجَعُ

إلهي لَئِن عَذَّبتَنِي أَلفَ حِجَّةٍ ... فَحَبلُ رَجَائِي مِنكَ لا يَتَقَطَّعُ

إلهي أَذِقنِي طَعمَ عَفوِكَ يومَ لا ... بَنُونَ وَلا مالٌ هُنالِكَ يَنفَعُ

إلهي إذا لَم تَرعَنِي كُنتُ ضائِعاً ... وإن كُنتَ تَرعانِي فَلَستُ أُضَيَّعُ

إلهي إذا لَم تَعُف عَن غَيرِ مُحسِنٍ ... فَمَن لِمُسِيءٍ بالهوَى يَتَمَتَّعُ

إلهي لَئِن فَرَّطتُ في طَلَبِ التُّقى ... فها أنا إثرَ العَفوِ أقفُو وأتبَعُ

إلهي لَئِن أَخطَأتُ جَهلاً فَطالَما ... رَجَوتُكَ حَتَّى قِيلَ ها هُوَ يَجزَعُ

إلهي ذُنُوبِي جازَتِ الطَّودَ واعتَلَت ... وَصَفحُكَ عَن ذَنبِي أجلُّ وأرفَعُ

إلهي يُنَجِّي ذِكرُ طَولِكَ لَوعَتِي ... وَذِكرُ الخَطَايا العَينَ مِنِّي تُدمِعُ

إلهي أَنِلنِي مِنكَ رَوحاً وَرَحمَةً ... فَلَستُ سِوى أبوابِ فَضلِكَ أقرَعُ

إلهي لَئِن أقصَيتَنِي أو طَرَدتَنِي ... فَما حِيلَتِي يا ربُّ أم كَيفَ أصنَعُ

إلهي حَلِيفُ الحُبِّ لِليلٍ ساهِرٌ ... يُنادِي وَيَدعُو والمُغَفَّلُ يَهجَعُ

وَكُلُّهُم يَرجُو نَوالَكَ راجِياً ... لِرَحمَتِكَ العُظمَى وَفِي الخُلدِ يَطمَعُ

إلهي يُمَنِّينِي رَجائِي سَلامَةً ... وَقبحُ خَطِيئاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ

إلهي فَإن تَعفُو فَعَفوُكَ مُنقِذِي ... وَإلا فَبِالذَّنبِ المُدَمِّرُ أصرَعُ

(إلهي بِحَـــقِّ الهاشـــميِّ وَآلِـــهِ ... وَحُـــرمَةِ إبراهِيمَ حِلّكَ أضرَعُ)

إلهي فانشُرنِي عَلَى دِينِ أحمَدٍ ... تَقِيّـــاً نَقِيّـــاً قانتـــاً لَكَ أخشَعُ

وَلا تَحرِمَنّي يا إلهِي وَسَيِّدِي ... شَفاعَتَهُ الكُبرى فَذَاكَ المُشَفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيهِ ما دَعاكَ مُوَحِّدٌ ... وَناجاكَ أخيـــارٌ بِبابِكَ رُكَّعُ

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز فقام علي (ع) وقال : يا نبي الله أنا له قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن ود النداء وجعل يوبّخ المسلمين ويقول أين جنّتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها أفلا يبرز إليّ رجل وقال :

ولقد بُحِحتُ من النِّدا ... ء بِجَمعِكُم هل من مُبارِز
وَوَقَفتُ إذ جَبُنَ الشُّجا ... عُ بموقِفِ القَرنِ المنـُاجِز
إنِّي كـذلكَ لَـم أزَل ... مُتَسرِّعاً نَحـوَ الهزاهـِز
إنَّ الشَّجاعةَ والـسَّما ... حَةَ في الفَتَى خَيرُ الغَرائِز

فبرز إليه علي (ع) وهو يقول :

يا عَمرُو وَيحَكَ قَد أتا ... كَ مُجيبُ صَوتِكَ غَيرُ عَاجِز
ذُو نِيَّـة وبَصـيرَةٍ ... والصِّدقُ مُنجـِي كلَّ فائِز
إنِّي لأرجُو أن أُقيـ ... ـمَ عَليـكَ نائـحَةَ الجَنائز
مِن ضَربَةٍ نَجلاءَ يَبـ ... ـقى صِيتُها عِندَ الهـزَاهِز

وينسب إليه (ع) أنه لما بويع من قبله بالخلافة قال :

أُغَمِّضُ عَينِي في أُمـــورٍ كَثيرةٍ ... وإنِّي على تَركِ الغُمُوضِ قَدِيرُ
وما من عَمىً أغضَى ولكن لَرُبَّما ... تَعَامَى وأغضَى المرءُ وهو بَصيرُ
وَأَسكُتُ عَن أشياءَ لَو شِئتُ قُلتُها ... وَلَيسَ عَلـــينا في المقَالِ أَميرُ
أُصَبِّرُ نَفسِي باجتِهادِي وطَاقَتِي ... وإنِّي بِأَخـــلاقِ الجميعِ خَبِيرُ

قال مرحب اليهودي يوم خيبر :

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أنِّي مَرحَبُ ... شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أطعَنُ أحياناً وَحِيناً أضرِبُ ... إذا اللُيوثُ أقبَلَت تَلتَهِبُ

فأجابه علي (ع) :

أنَا الَّذي سَمَّتنِي أُمِّي حَيدَرَه ... ضرغَامُ آجَامٍ وَلَيثٌ قَسوَرَه
عَبلُ الذِّرَاعَينِ شَدِيدُ القَصوَرَه ... كَلَيثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنظَرَه
أكيلَكُم بالسَّيفِ كَيلَ السَّندَرَه ... أَضرِبُكُم ضَرباً يُبِينُ الفَقَرَه
وأَتـــرُكُ القَرنَ بِقـــاعٍ جَزِرَه ... أَضرِبُ بالسَّيفِ رِقَابَ الكَفَرَه
ضَربَ غُلامٍ مَاجِدٍ حَـــزَوَّرَه ... مَن يَترُكِ الحَقَّ يَقُومُ صَغَرَه
أَقتُـــلُ مِنهُم سَبعَةً أو عَـــشَرَه ... فَكُلُّهُم أهلُ فُسُوقٍ فَجَرَه

## إنسانية الإنسان

أَيُّهَا الفاخِرُ جَهلاً بالنَّسَب ... إِنَّــما النَّــاسُ لأُمٍّ ولأَب
هَل تَرَاهُم خُلِقُوا مِن فِضَّةٍ ... أَم حَدِيدٍ أم نُحــاسٍ أم ذَهَب
بَل تَرَاهُم خُلِقُوا مِن طِينَةٍ ... هَل سِوى لَحمٍ وَعَظمٍ وَعَصَب
إِنَّما الفَخرُ لِعَقــلٍ ثابِتٍ ... وَحَــياءٍ وَعَــفــافٍ وَأَدَب

## فضل السكوت

أَدَّبتُ نَفسِي فَما وَجَدتُ لَها ... بِغَيرِ تَقوى الإِله مِن أَدَبِ
في كُلِّ حالاتِها وإِن قَصُرَت ... أَفضَلُ مِن صَمتِها على الكُرَبِ
إِن كانَ مِن فِضَّةٍ كَلامُكَ يا نَفس ... فَإِنَّ السُّكوتَ مِن ذَهَبِ

**وروي أنه أتاه فقال : يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :**

فَرضٌ على النَّاسِ أَن يَتُوبُوا ... لكِنَّ تَركَ الذُّنوبِ أَوجَب
والدَّهرُ في صَرفِهِ عَجيبٌ ... وغَفلَةُ النَّاسِ فيه أَعجَب
والصَّبرُ في النَّائِباتِ صَعبٌ ... لكِنَّ فَوتَ الثَّوابِ أَصعَب
وَكُلُّ ما يُرتَجَى قَرِيبٌ ... والموتُ مِن كُلِّ ذاكَ أَقرَب

# مختارات من القصائد في فضل الإمام علي (ع)

# القصيدة الكوثرية

السيد رضا الهندي

أَمُفَلَّجُ ثَغْرِكَ أَمْ جَوْهَرْ ... وَرَحِيقُ رِضابِكَ أَمْ سُكَّرْ

قَدْ قالَ لِثَغْرِكَ صانِعُه ... إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرْ

وَالْخالُ بِخَدِّكَ أَمْ مِسْكٌ ... نَقَّطْتَ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرْ

أَمْ ذاكَ الْخالُ بِذاكَ الْخَدِّ ... فَتِيتُ النَّدِّ عَلى مِجْمَرْ

عَجَباً مِنْ جَمْرَتِهِ تَذْكُو ... وَبِها لا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرْ

يا مَنْ تَبْدُو لِيَ وَفْرَتُهُ ... فِي صُبْحِ مُحَيّاهُ الْأَزْهَرْ

فَأُجَنُّ بِهِ فِي اللَّيْلِ إِذا ... يَغْشى وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرْ

إِرْحَمْ أَرِقّاً لَوْ لَمْ يَمْرُضْ ... بِنُعاسِ جُفُونِكَ لَمْ يَسْهَرْ

تَبْيَضُّ لِهَجْرِكَ عَيْناه ... حَزَناً وَأَدْمُعُهُ تَحْمَرْ

يا لِلْعُشّاقِ لِمَفْتُونٍ ... بِهَوى رَشَإٍ أَحْوى أَحْوَرْ

إِنْ يَبْدُ لِذِي طَرَبٍ غَنّى ... أَوْ لاحَ لِذِي نُسُكٍ كَبَّرْ

آمَنْتُ هَوىً بِنُبُوَّتِهِ ... وَبِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ يُؤْثَرْ

أَصْفَيْتُ الْوُدَّ لِذِي مَلَلٍ ... عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَدَّرْ

يا مَنْ قَدْ آثَرَ هِجْرانِي ... وَعَلَيَّ بِلُقْياهُ اسْتَأْثَرْ

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِما أَوْلَتْكَ ... النَّضْرَةُ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرْ

وَبِوَجْهِكَ إِذْ يَحْمَرُّ حَيا ... وَبِوَجْهِ مُحِبِّكَ إِذْ يَصْفَرْ

وَبِلُؤْلُؤِ مَبْسِمِكَ الْمَنْظُومِ ... وَلُؤْلُؤِ دَمْعِيَ إِذْ يَنْثَرْ

إِنْ تَتْرُكْ هذَا الْهَجْرَ فَلَيْسَ ... يَلِيقُ بِمِثْلِيَ أَنْ يُهْجَرْ

بِكْرٌ لِلّهْوِ وَنَيْلِ الصَّفْوِ ... فَصَفْوُ الْعَيْشِ لِمَنْ بَكَّرْ

وَانْظُرْ لِلزَّهْرِ بِشَطِّ النَّهْرِ ... فَوَجْهُ الدَّهْرِ بِهِ أَزْهَرْ

وَلَقَدْ أَسْرَفْتُ وَما أَسْلَفْتُ ... لِنَفْسِيَ ما فِيهِ أَعْذَرْ

سَوَّدْتُ صَحيفَةَ أَعْمالي ... وَوَكَلْتَ الأَمْرَ إلى حَيْدَر
هُوَ كَهْفي مِن نُوَبِ الدُّنْيا ... وَشَفيعي في يَوْمِ الْمَحْشَر
قَدْ تَمَّتْ لي بِوِلايَتِه ... نِعَمٌ جَمَّتْ عَنْ أَنْ تُشْكَر
لأُصيبَ بِهَا الْحَظَّ الأَوْفَى ... وَأُخَصَّصَ بِالسَّهْمِ الأَوْفَر
بِالْحِفْظِ مِنَ النّارِ الْكُبْرى ... وَالأَمْنِ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَر
هَلْ يَمْنَعُني وَهُوَ السّاقي ... أَنْ أَشْرَبَ مِن حَوْضِ الْكَوْثَر
أَمْ يَطْرُدُني عَنْ مائِدَةٍ ... وُضِعَتْ لِلْقانِعِ وَالْمُعْتَر
يا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آياتِ ... أَبِي حَسَنٍ ما لا يُنْكَر
إِنْ كُنْتَ لِجَهْلِكَ بِالآياتِ ... جَحَدْتَ مَقامَ أَبِي شَبَّر
فَاسْأَلْ بَدْراً وَاسْأَلْ أُحُداً ... وَسَلِ الأَحْزابَ وَسَلْ خَيْبَر
مَنْ دَبَّرَ فيهَا الأَمْرَ وَمَنْ ... أَرْدَى الأَبْطالَ وَمَنْ دَمَّر
مَنْ هَدَّ حُصُونَ الشِّرْكِ وَمَنْ ... شادَ الإِسْلامَ وَمَنْ عَمَّر
مَنْ قَدَّمَهُ طه وَعَلى ... أَهْلِ الإِيمانِ لَهُ أَمَّر
قاسُوكَ أَبا حَسَنٍ بِسِواكَ ... وَهَلْ بِالطَّوْدِ يُقاسُ الذَّر
أَنّى ساوَوْكَ بِمَنْ ناوَوْكَ ... وَهَلْ ساوَوْا نَعْلَيْ قَنْبَر
مَنْ غَيْرُكَ مَنْ يُدْعى لِلْحَرْبِ ... وَلِلْمِحْرابِ وَلِلْمِنْبَر
أَفْعالُ الْخَيْرِ إِذَا انْتَشَرَتْ ... فِي النّاسِ فَأَنْتَ لَها مَصْدَر
وإِذا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَما ... لِسِواكَ بِهِ شَيْءٌ يُذْكَر
أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضَ قَدْ ... أَوْدَعْتَ بِهِ الْمَوْتَ الأَحْمَر
قُطْباً لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرْبَ ... وَيَحْلُو الْكَرْبَ بِيَوْمِ الْكَر
فَاصْدَعْ بِالأَمْرِ فَناصِرُكَ الـ ... ـبَتّارُ وَشانِئُكَ الأَبْتَر
لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَظْمِ ... الْغَيْظِ وَلَيْتَكَ لَمْ تُؤْمَر
لَكِنْ أَعْراضُ الْعاجِلِ ما ... عَلُقَتْ بِردائِكَ يا جَوْهَر
أَنْتَ الْمُهْتَمُّ بِحِفْظِ الدِّينِ ... وَغَيْرُكَ بِالدُّنْيا يَغْتَر
أَفْعالُكَ ما كانَتْ فيها ... إِلا ذِكْرى لِمَنِ اذَّكَّر

حُجَجاً أَلْزَمْتَ بِهَا الخُصَماءَ ... وَتَبْصِرَةً لِمَنِ استَبْصر

آياتُ جَلالِكَ لا تُحْصى ... وَصِفاتُ كَمالِكَ لا تُحْصَر

مَنْ طَوَّلَ فِيكَ مَدائِحَهُ ... عَنْ أَدْنى واجِبِها قَصَّر

فَاقْبَلْ يا كَعْبَةَ آمالِي ... مِنْ هَذْيِ مَدِيحِيَ مَا استَيْسر

## في رثاء الإمام علي (ع)

المرحوم السيد جعفر الحلي

لَبِسَ الإسلامُ أبرادَ السَّوادِ ... يَومَ أردى المُرتَضى سَيفُ المُرادي

لَيلَةٌ ما أصبَحَت إلاوَقَد ... غَلَبَ الغَيُّ على أمرِ الرَّشادِ

والصَّلاحُ انخَفَضَت أعلامُهُ ... وَغَدَت تُرفَعُ أعلامَ الفَسَادِ

ما رَعَى الغادرُ شَهرَ اللهِ في ... حُجَّةِ اللهِ على كُلِّ العِبادِ

وَبَبيتِ اللهِ قَد حَدَّلَهُ ... ماجداً يَنشُجُ مِن خَوفِ المَعادِ

يا ليالٍ أنزَلَ اللهُ بِها ... سُوَرِ الذِّكرِ على أكرَمِ هادي

مُحيَت فيكَ على رَغمِ العُلى ... آيَةٌ في فَضلِها الذِّكرُ يُنادي

قَتَلوهُ وَهُوَ في مِحرابِهِ ... طاوِيَ الأحشاءِ مِن ماءٍ وَزادِ

سَل بِعَينَيهِ الدُّجى هَل جَفَّتا ... عَن بُكاً أو ذاقَتا طَعمَ الرُّقادِ

وَسَلِ الأنجُمَ هَل أبصَرنَهُ ... لَيلَةً مُضطَجِعاً فَوقَ الوِسادِ

وَسَلِ الصُّبحَ أهَل صادَفَهُ ... مَلَّ مِن نَوحٍ مُذيبٍ لِلجَمادِ

عاقِرُ النّاقَةِ مَع شِقوَتِهِ ... لَيسَ بالأشقَى مِن الرِّجسِ المُرادي

فَلَقَد عَمَّمَ بالسَّيفِ فَتىً ... عَمَّ خَلقَ اللهِ طُرّاً بِالأيادي

فَبَكَتهُ الإنسُ والجِنُّ مَعاً ... وَطُيورُ الجَوِّ مَعَ وَحشِ البَوادي

وَبَكاهُ المَلأُ الأعلَى دَمَاً ... وَغَدا جِبريلُ بِالوَيلِ يُنادي

هُدِّمَت وَاللهِ أركانُ الهُدَى ... حَيثُ لا مِن مُنذِرٍ فِينا وَهادي

## في مدح الإمام وزيارة قبره الشريف في النجف الأشرف

السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

يا راكِباً مَتنَ وَحناءٍ عَذافِرَةٍ[1] تَطوِي أديمَ الفَلا بالوَخدِ وَالرَّمَلِ[2]
عَرِّج عَلى النَّجَفِ الأعلَى وَحَيِّ بِهِ قَبرَ الإمامِ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِي
واخلَع إذا جِئتَهُ النَّعلَينِ إنَّكَ في وادٍ سَما أن تَطاهُ رِجلُ مُنتَعِلِ
نُورُ الإمامَةُ قَد لاحَت أشِعَّتُهُ مِن جانِبَيهِ فَرَدَّ الشَّمسَ بالخَجَلِ
فَلُذ بِهِ واستَمِح للذَّنبِ مَغفِرَةً فَعِندَهُ يُطلَبُ الغُفرانُ للزَّلَلِ
أنَّى وفيه قَسِيمُ النّارِ يأمُرُها هذا لَكِ اختَطَفِيهِ ثُمَّ ذلِكَ لي
سائِل بِهِ يَومَ بَدرٍ فَهوَ فارِسُهُ كَم قَد أبادَ بِهِ مِن فارِسٍ بَطَلِ
واسأل بِهِ يَومَ أُحدٍ فَهوَ واحِدُهُ والمَوتُ يَخطُرُ بَينَ البيضِ والأَسَلِ
مَن كانَ قاتِلَ أصحابِ اللِّواءِ وَمَن حَمَى النَّبِيَّ فَلَم يَبرَح وَلَم يَزَلِ
وَمَن دَعا باسمِهِ جِبرِيلُ مُمتَدِحاً بِقَولَةٍ في سِواهُ قَطُّ لَم تُقَلِ
لا سَيفَ في الكَونِ إلا ذُو الفِقارِ وَلا فَتىً سِوَى حَيدَرٍ في ساعَةِ الوَهَلِ
لَيثٌ لَدَى وَقعَةِ الأحزابِ ضَربَتُهُ ساوَت جَمِيعَ الذي للخَلقِ مِن عَمَلِ
يا مَن أقامَ عَمودَ الدِّينِ صارِمُهُ وَشادَهُ وَشَفَى ما فيهِ مِن عِلَلِ
لَولا حُسامُكَ وَالآثارُ شاهِدَةٌ لَم يُعبَدِ اللهُ في سَهلٍ وَلا جَبَلِ
وَبِتَّ في مَضجَعِ المُختارِ مُرتَقِباً لِلمَوتِ مِن غَيرِ ما خَوفٍ وَلا وَجَلِ
تَقِيه بالنَّفسِ والأعداءُ قَد حُشِدَت لِقَتلِهِ وامتَلَت بِالغَيظِ والدَّغَلِ
مَحَوتَ بِالسَّيفِ أهلَ النَّهرَوانِ كَما فَعَلتَ في وَقعَتَي صِفِّينَ وَالجَمَلِ
وَيومَ خَيبَرَ إذ أُردَيتَ مَرحَبَهُ أنسيتَ ما قَد جَرَى في الأعصُرِ الأوَلِ
قاسُوا بِمَجدِكَ مَن لَستَ القِياسَ لَهُ وَلا يُدانِيكَ في عِلمٍ وَلا عَمَلِ
هَل كانَ غَيرُكَ آخاهُ النَّبِيُّ وَهَل لِغَيرِكَ اختارَ صِهراً أشرَفَ الرُّسُلِ

---

[1] ظهر الناقة العظيمة الشديدة

[2] هرولة على الابل السريع

وَهَل مَدينةُ عِلمِ المُصطَفى اتَّخَذَت ... باباً سِواكَ لَها يُفضِي إلى الأمَلِ

وَهَل سِواكَ مِنَ الهادي بِمَنزِلَةٍ ... كانَت لِهرونَ مِن مُوسى مِنَ الأزَلِ

وَهَل بِغَيرِكَ يُؤتُونَ الزَّكاةَ أتَت ... وَغَيرُها مِن تَفاصِيلٍ وَمِن جُمَلِ

وَمَن غَدا وَهُوَ أولى مِن نُفُوسَهُمُ ... بِهِم سِواكَ بِنَصٍّ غَيرِ مُحتَمَلِ

وَمَن غَدا ثانِيَ المُختارِ خامِسُ أصـ ... ـحابِ الكِسا خَيرَ مُستَحفٍ وَمُنتَعِلِ

عبد الحميد إبن أبي الحديد المعتزلي

الصبرُ إلا في فراقِكَ يَحمُلُ ... والصعبُ إلا عن مَلالِكَ يَسهُلُ

يا ظالماً حَكَّمتُهُ في مُهجَتي ... حتّامَ في شَرعِ الهوى لا تَعدِلُ

أنفقتُ عُمري في هَواكَ تَكَرُّماً ... وتضنُّ بالنَّزرِ القَليلِ وتبخلُ

إن تَرمِ قَلبي تَصمِ نَفسَكَ إنَّه ... لَكَ مَوطِنٌ تأوي إليه وَمَنزِلُ

أتَظُنُّ أنّي بالإساءَةِ مُقلِعٌ ... كَيفَ الدَّواءُ وقَد أُصيبَ المقتلُ

أعرِض وَصُدَّ وَجُر فَحُبُّكَ ثابتٌ ... بِتَنَقُّلِ الأحوالِ لا يتنقَّلُ

واللهِ لا أسلوكَ حتى أنطَوي ... تَحتَ التُّرابَ ويَحتَوِيني الجَندَلُ

تَتَبَدَّلُ الدنيا وحُبُّكَ ثابتٌ ... في القلبِ لا يَفنى ولا يَتَبدَّلُ

من لي بأهيفَ قد أقام قِيامَتي ... خَدٌّ له قانٍ وطرفٌ أكحلُ

نشوانَ من خمرِ الصِّبا لا يسمعُ الشكـ ... ـوى ويُصغِي للوشاةِ فيقبلُ

مُتَلَوِّنٌ ، مُتغيِّرٌ ، متعتِّبٌ ، ... متعنِّتٌ ، متمتِّعٌ ، مُتَدَلِّلُ

إن قُلتُ : مُتُّ منَ الصَّبابَةِ . قال لي : ... ظُلماً ، وأيُّ صَبابَةٍ لا تَقتُلُ

أو قُلتُ : قد طالَ العَذابُ . يقُولُ لي : ... ما سَوفَ تَلقى مِن عَذابِكَ أطوَلُ

قَسَماً بِتُربِ نِعالِهِ فمحاجِري ... أبداً بِغَيرِ غُبارِهِ لا تُكحَلُ

وصَعيدِ بَيتٍ حَلَّه فَرَكائِبي ... تَسعى به دُونَ البُيوتِ وتَرقِلُ

لأُخالِفَنَّ عَواذِلي لو أنَّهُ ... مِمَّن يَظَلُّ على هَواهُ ويَعدِلُ

ولأهتكَنَّ على الهَوى سِترَ الحَيا ... إنَّ الفَضيحَةَ في المَحبَّةِ أجمَلُ

يَصفَرُّ وجهي حينَ أنظُرُ وَجهَهُ ... خَوفاً فيدرِكُهُ الحياءُ فَيَخجَلُ

فكأنما بخدودِهِ من حُمرَةٍ ... ظَلَّت إليها من دمي تتحوَّلُ

هو مُلبِسي حُلَلَ الضنا ومعلِّمي ... من زَلتي ما كُنتُ منها أجهَلُ

لولاه لم أُرِدِ الحياة ولم أقُل : ... طَلَبُ الثراءِ من القناعةِ أجمَلُ

من أجلِهِ أخشى المَمَاتَ وأتَّقي ... ولأجلِهِ أرجُو الغِنى وأُؤمِّلُ

أستعذبُ التَّعذيبَ فيه كأنما ... جُرَعُ الحميمِ هي البُرود السَّلسَلُ
لا فَرَّجَ الرحمنُ كُربَةَ عاشِقٍ ... طلبَ السُّلوَّ وخابَ فيما يسألُ
لا تُنكِروا فَيضَ الدُّموعِ فإنها ... نفسي يُصَعِّدُها الغَرامُ المُشعَلُ
هي مُهجَتي طوراً تَحلَّلُ بالبكا ... أسَفاً وطَوراً بالزَّفير تَحَلَّلُ
يا كَرخُ جادَ عليكَ مِدرارُ الحيَا ... وسَقَى ثَراكَ من الرَّواعِد مُسبِلُ
إن كانَ جسمي عَنكَ أصبحَ راحلاً ... كُرهاً فَقَلبي قاطِنٌ لا يَرحَلُ
ما رُمتُ بَعدَكَ بالمدائنِ صَبوةً ... إلا ثَنَى الثاني هَواكَ الأولُ
أنا عاذرٌ إن طُلَّ بعدَ طلاكَ لي ... حُبٌّ دم أو غازَلَتني المُغزِلُ
يا راكِباً تَهوي به شَدَنِيَّةٌ ... حرفٌ كما تَهوي حصاةٌ من عَلُ
هَوجاءُ تَقطعُ جَوزَ تَيارِ الفلا ... حتى تَبوصَ على يديها الأرجلُ
عُج بالغَري على ضريحٍ حولَهُ ... نادٍ لأملاكِ السماء ومَحفَلُ
فَمُسَبِّحٌ ومقدِّسٌ وممجِّدٌ ... ومعظِّمٌ ومكبِّرٌ ومُهَلِّلُ
والثُم ثَراهُ المسكَ طيباً واستلم ... عيدانه قُبلاً فهُنَّ المندَلُ
وانظُر إلى الدعواتِ تُسعِدُ عندَهُ ... وجُنودُ وحيِ اللهِ كيفَ تَنَزَّلُ
والنُّورُ يلمعُ والنواظِرُ شُخَّصٌ ... واللسنُ خُرسٌ والبصائِرُ ذُهَّلُ
واغضُض وغُضَّ فَثَمَّ سِرٌّ أعجَمٌ ... دقّت معانيه وأمرٌ مُشكِلُ
وقُل : السّلامُ عليكَ يا مَولى الورَى ... نصّاً به نَطَقَ الكتابُ المنزَلُ
وخلافَةً ما إن لها لو لم تَكُن ... منصوصَةً عن جيدِ مجدكَ مَعدِلُ
عَجَباً لِقومٍ أخَّروكَ وكَعبُكَ الـ ... عالي وحَدُّ سِواكَ أضرَعُ أسفَلُ
إن تُمسِ محسوداً فَسُؤدَدُكَ الذي ... أعطيتُ محسُودَ المَحلِّ مُبَجَّلُ
عُضبٌ تَحُزُّ به الرِّقابُ يَمُدُّهُ ... رأيٌ بعَزمَتِه يُحَزُّ المَفصِلُ
وعُلومُ غيبٍ لا تُنالُ وحِكمَةٌ ... فَصلٌ وحُكمٌ في القَضيَّةِ فيصَلُ
عجباً لهذي الأرضُ يغمرُ تُربُها ... أطوادَ مَجدِكَ كَيفَ لا تَتَزلزَلُ
عجباً لأملاكِ السَّماءِ يَفُوتُها ... نَظَرٌ لِوَجهِكَ كيفَ لا تَتَهيَّلُ
يا أيها النبأُ العظيمُ فمهتدٍ ... في حبه وغواةُ قومٍ ضُلَّلُ

يا أيها النَّارُ التي شَبَّ السَّنا ... منـــها لموسى والظَّلامُ مُجَلَّلُ
يا فُلكَ نُوحٍ حيثُ كُلُّ بَسيطَةٍ ... بحرٌ يمورُ ، وكُلُّ بحرٍ جَدوَلُ
يا وارثَ التوراةِ والإنجيلِ والـــ ... فُرقانِ والحِكَمِ التي لا تعقلُ
لولاكَ ما خُلِقَ الزَّمانُ ولا دَجَى ... غِبَّ ابتلاجِ الفَجرِ ليـــلٌ أليَـــلُ
يا قاتِلَ الأبطالِ مَجدُكَ للعدى ... من عِزبِ مخذمِكَ المهنَّدِ أقتَلُ
بذبابِ سَيفِكَ قَرَّ فارِعُ طَودِه ... بعدَ التأوُّدِ واستَقامَ الأميَلُ
إن كانَ دينُ محمَّدٍ فيه الهُدَى ... حقّاً فَحُبُّكَ بابُهُ والمَدخَلُ
لولاك أصبحَ ثَلمَةً لا تُتَّقى ... أطرَافُهَا ونَقيـــصَةً لا تُكمَلُ
كم جَحفَلٍ للجزءِ من أجزائِه ... يوم النزالِ يَقِلُّ قولُكَ جَحفَلُ
أثوابُه الزَرَدُ المضاعفُ نَسجُهُ ... لكنـــــه بالزاغـــبيـــةِ مخمَـــلُ
يحيي المنيةِ منهُ طَعنٌ أنجَلٌ ... برحٌ محاجِرُهُ وضَربٌ أهدَلُ
هُنهت سَورَتُهُ بقلبِ قُلَّبٍ ... ثَبتٍ يُحَالفه صَقيـــلٌ مصقـــلُ
صلى عليكَ الله من مَتسَربِلٍ ... قمصاً بهنَّ سِواكَ لا يتسربَـــلُ
وجزاكَ خيراً عن نبيك إنه ... ألفاكَ ناصـــرهُ الذي لا يُخـــذَلُ
سمعاً أميرَ المؤمنين قصائداً ... يعنُو لها بِشرٌ ويخضع جِروَلُ
الـــدرُّ من ألفاظِـــها لكنـــه ... درٌّ له إبنُ الحديدِ يُفَصِّلُ
هي دونَ مدحِ الله فيكَ وفوقَ ما ... مدحَ الورَى وعُلاكَ منها أكمَل

# المصادر والمراجع


١) نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢) السبع العلويات لعبد الحميد إبن أبي الحديد المعتزلي ، الدار العالمية ، بيروت — لبنان .

٣) ليالي بيشاور للسيّد محمّد الموسوي الشيرازي ، النسخة العربية – تعريب السيّد حسين الموسوي ، مؤسّسة الثقلين ، بيروت — لبنان .

٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت — لبنان .

٥) روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب للكاتب عبود أحمد الخزرجي ، المكتبة العالمية — بغداد .

٦) الإمام علي منتهى الكمال البشري للكاتب عباس علي الموسوي ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت–لبنان .

٧) مقالات متفرقة .

# المحتويات


مقدّمة الكتاب . . . . . ٥

مئة كلمة مختارة من حِكَم الإمام (ع) مع الشرح والتّعليق . . . . ٩

أحاديث رسول الله في فضل الإمام علي (ع) . . . . . ٥٥

آيات قرآنية نزلت في فضل الإمام علي (ع) . . . . . ٦٩

من معجزاته (ع) في الخطابة وحل العقد . . . . . ١٠١

بعض ما قيل في الإمام علي (ع) . . . . . ١١٣

مختارات من ديوان شعر الإمام علي (ع) . . . . . ١٢٣

مختارات من القصائد في فضل الإمام علي (ع) . . . . . ١٣٣

مكتبة فخراوي

هاتف: ٥٩٣٣٥٥ /٥٩٦٦٧١ فاكس: ٥٩٦٦٧٢

ص.ب ١٦٤٣ البحرين

البريد الإلكتروني: info@fakhrawi.com

موقع الإنترنت: www.fakhrawi